

شرح ديوان  
أبي محمد بن القاسم  
عمري

تأليف  
أبي عبد الله العسكري  
المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ

تحقيق  
يوسف محمد الوهاب

مكتبة القرآن  
للطبوع والنشر والتوزيع  
٤٠ شارع رشدي - عابدين - القاهرة  
تليفون : ٣٩١٨٦٩١ فاكس : ٣٩٣٧٣٢٦

## وكلاء النوزح

### السعودية

مكتبة النعام

الرياض : ت ٤٣٥٣٧٦٨ فاكس ٤٣٥٥٩٤٥ فرع جدة ت ٦٥٣٢٠٨٩ - القصيم - بريدة  
ت ٣٢٣١٤٣٤ - المدينة المنورة ت ٨٢٤٢٧٧٥ ص . ب : ٥٠٦٤٩ - ١١٥٣٣ الرياض

كنوز المعرفة

جدة ت : ٦٥١٠٤٢١ فاكس ٦٤٤٢٢٧٣ ص . ب : ٣٠٧٤٦ جدة ٢١٤٨٧

### المغرب

طار المعرفة

40 شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء ص . ب : 4150 ت : 309520 - 300567

المكتبة السلفية

12 حي الداخلة - زنقة الإمام الصطاني - الدار البيضاء ت : 307643

### الإمارات

طار الفضيلة

دبي - ليرة - ص . ب : ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

### البحرين

طار الحكمة

ص . ب : ٢٣٨٧٥ هاتف ٣٣٦٠٣٢

### الجمهورية العربية الليبية

طار الفرجات

ص . ب : 132 هاتف 44873 - 604431 طرابلس : الجماهيرية العربية الليبية



obeikandi.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين ، وبعد :

فلى مع ديوان « أبي محجن » قصة ما زلت أذكرها ، وذلك أننى فى بحثى للماجستير عن « أثر القرآن الكريم فى التصوير الشعرى حتى نهاية العصر الأموى » ، صنعت لنفسى منهجاً شاقاً مخيفاً فى تناول المادة الشعرية ، وهو محاولتى استقصاء شعراء عصرى صدر الإسلام وبنى أمية استقصاءً ممكنأ لكى أبحث عن أثر القرآن الكريم فى تصويرهم الشعرى ، وعندما قطعت شوطاً طويلاً فى ذلك المنهج تجمع لدى أكثر من ثلاثمائة وخمسين شاعراً كلهم نشأ فى هذين العصرين ، ومنهم من له ديوان مطبوع ، ومنهم من وجدت شعره متفرقاً فى المصادر أو مخطوطاً لم يزل . وكان من بين شعراء هذه المدة « أبو محجن الثقفى » ، ذلك الشاعر الفارس الكريم الذى نشأ فى أزهى عصور الدنيا وجاهد فى سبيل الله حق جهاده ، ولكن كان فى سلوكه هنة عرف بها بين الناس : وهى أنه كان من المعاقرين للخمر المحدودين فى شربها ومع أن عمر - رضى الله عنه - أقام عليه الحد مرات إلا أنه كان يعود إلى الخمر يشربها وينشد :

إذا مت فادفنى إلى أصل كرمة  
تُرَوَّى عظامى بعد موتى عروقها

وبينما هو في السجن لإقامة الحد عليه قامت حرب القادسية وحاول الخروج بحيلة ذكرتها مصادر الأدب بروايات مختلفة ، وهى أنه أرسل لامرأة سعد وطلب منها أن تفك قيده وتعطيه فرس سعد الشهباء - وكان سعد قد جُرِحَ ولازم القصر - على أن يعود لأسره إن نجاه الله ؛ ففعلت زوجة سعد ، وخرج أبو محجن ؛ ليصنع فى هذه الحرب الأعاجيب ؛ وليكون أحد أكبر عوامل النصر ، وبعد أن انتصر المسلمون عاد « أبو محجن » إلى قيده وفاء لوعده ، ويعلم سعد بذلك ويأتى به ، ويقول له : كنت سجتك فى شربك الخمر ، ولكن بعد أن صنعت فى الحرب ما صنعت لن أسجنتك فيها أبداً ، فيقول أبو محجن : وأنا والله لن أشربها أبداً !!

وكان لهذه الأخلاق الكريمة والشم النبيلة أشد الأثر فى نفسى ؛ فذهبت أبحث عن ديوانه فلم أعتد إليه ، إلا أننى وجدت بيانات نسخة مطبوعة بشرح أبى هلال فى دار الكتب المصرية ، وبالبحث عنها تبين أنها مفقودة ، ولم يكن هناك بد من الاعتماد على النسخة المخطوطة وصورت أكثر من نسخة مخطوطة من دار الكتب المصرية ، وعندئذ فكرت فى إلحاق هذا الديوان محققاً تحقيقاً علمياً فى نهاية بحثى ، وعرضت الفكرة على أستاذى الأستاذ الدكتور : كاظم الظواهري فرحب فى بادىء الأمر ، ولكنه خشى علتى أن يتوزع مجهودى ؛ لا سيما وأن ميدان البحث كان كبيراً ، وأثنانى عن عزمى ؛ فامتثلت لذلك ، وإن كانت فكرة إخراج هذا الديوان لم

تعب عن ذهني طوال هذه المدة المنصرمة ، وبعد أن أنهيت بحشي  
عدت إلى أوراقى وجمعتها كى أخرج الديوان كما كنت عزمت على  
ذلك من ذى قبل .

وبعد .. فهذه طبعة محررة لديوان « أبى محجن الثقفى » ، قابلت  
فيها بين نسخه المخطوطة والمطبوعة ، وأضفت فى ملحقه بعض  
المقطوعات الشعرية التى وجدتها فى مصادر الأدب ، فكانت هذه  
الطبعة أفضل من كل الطبعات السابقة ، وأسأل المولى سبحانه وتعالى  
أن يلهمنى سلامة القصد ، وحسن المثوبة ، إنه ولى النعم ، وهو  
بعباده خير بصير .

يوسف عبد الوهاب



obeikandi.com

## التعريف بالشاعر



هو: عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عفة ابن غيرة الثقفى<sup>(١)</sup>.

شاعر مخضرم ، وأحد الأبطال الكرماء فى الجاهلية والإسلام ، أسلم فى العام التاسع للهجرة عندما أتى مع وفد بنى ثقف إلى المدينة ، وروى عدة أحاديث ، وكان من المعاقرين للخمر المحدودين فى شربها ، فقد روى ابن عبد البر : أن عمر حده فى الخمر ثمانى مرات ، فأبى أن يقلع ، ولما كثر شربه الخمر ، وأقيم عليه الحد مراراً وهو لا ينتهى ، نفاه عمر إلى جزيرة فى البحر يقال لها « حَضَوْضَى »<sup>(٢)</sup> ، فهرب منه على ساحل البحر ، ولحق بسعد

(١) اختلف فى اسمه فقيل : إنه عمرو بن عمير ، وقيل : مالك بن حبيب ، وقيل : عبد الله بن حبيب ، وقيل : حبيب بن عمرو .. والمرجح بين العلماء : عمرو بن عمير ، وينظر فى ترجمته : الإصابة [ ٢٦٢/٧ ] باب الكنى ترجمة [ رقم ١٠١٧ ] ، والشعر والشعراء [ ٤٢٤/١ ] ، مروج الذهب : [ ٣٢٣/٢ ] ، تاريخ الطبرى [ ٥٤٨/٣ ] ، الحيوان [ ٣٠٣/٦ ] ، الأغانى [ ١/١٩ ] ، خزنة الأدب [ ٥٥٤/٣ ] ، وأسد الغابة : [ ٢٩١/٥ ] ترجمة [ ١٧٥١ ] ، عيون الأخبار [ ٣٨/١ ] ، [ ١٨٧/١ ] ، ومن اسمه عمرو من الشعراء : [ ١٢٣ ] لابن الجراح ، والمؤتلف والمختلف [ ١٣٣ ] ، لسان العرب : [ ٣٣٥٢/٥ ] ، [ ٣٤٧١/٥ ] ، [ ٣٤٧٤/٥ ] ، بروكلمان [ ١٦٧/١ ] ، شرح شواهد المغنى للسيوطى [ ١٠١/١ ] ، طبقات فحول الشعراء [ ٢٦٩/١ ] .

(٢) فى الأغانى : [ ١/١٩ ] هامش ٣ " قال الحازمى : « حَضَوْضَى » : جزيرة فى البحر ، وفى معجم ياقوت : « حَضَوْضَى » جبل فى الغرب كانت =

ابن أبي وقاص ، وبلغ عمر - رضى الله عنه - خبره ، فكتب إلى سعد بحبسه ؛ فحبسه ؛ فلما كان يوم « أرمات » من أيام حرب القادسية المشهورة ، حيث كانت أيامها المشهورة : « يوم أغواث » ، و « يوم الكتائب » ، و « يوم أرمات » .

وفى « يوم الكتائب » اشتد القتال إلى أن انتصف الليل ، وفى صبيحة هذه الليلة كان « يوم أرمات » ، فصعد أبو محجن إلى سعد يستغفیه فمنعه ورده ، وكان مقيداً يومئذ عند « زبراء » أم ولد سعد ابن أبي وقاص ، فقال لها : أطلقيني ، فلك الله لئن فتح الله على المسلمين وسلمت ، لأرجعن حتى أضع رجلى فى القيد ، فأطلقته ، وحملته على فرس لسعد ، فأخذ الرمح فخرج فقاتل ؛ فحطم المشركين ، وكان سبب الهزيمة ، فقال سعد : لولا أن أبا محجن محبوب لقلت : الفارس أبو محجن ! فلما فتح الله على المسلمين رجع إلى محبسه ، فقال له سعد : « لا صرْبُتُك فى الخمر أبداً » قال أبو محجن : « وأنا والله لا أشربها أبداً »<sup>(١)</sup> .

وقد تُوفى أبو محجن بأذربيجان أو بجرجان سنة ٣٠ هـ - غفر الله له ورضى عنه - بعد أن أُلغى عن شرب الخمر ، وقال لسعد : كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم !!. لله دره ، ما كان أنبله !



---

= العرب فى الجاهلية تنفى إليه خلعاها ، وفى الأغاني [ ٢/١٩ ] سبب آخر لئنه ، وهو تعلقه بإحدى نساء الأنصار .  
(١) طبقات فحول الشعراء .

## التعريف بالديوان



- طبع ديوان أبي محجن في ليدن بعناية المستشرق لاندبرغ في مجموعته طرف عربية من ص ٥٧ إلى ص ٧٥ سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٩ م .

- ثم طبع في القاهرة في ٢٣ صفحة في مطبعة الأزهار البارونية بلا تاريخ ، وهذه النسخة في دار الكتب المصرية برقم « ز ١٠٦٧١ » ولكنها مفقودة ، ونسخة برقم « ز ١٢٤٦٤ » وهي مفقودة أيضاً ، ومن هذه الطبعة نسخة موجودة في المكتبة الأزهرية تحت رقم ١٩٥٧ خصوصية ورقم ٢٢٨٥٣ عمومية .

- ثم صدر الديوان أخيراً بتحقيق : صلاح الدين المنجد في بيروت سنة ١٩٧٠ م ، وقد اعتمد المحقق في هذه الطبعة على نسختين إحداهما مخرومة والأخرى مبتورة ، وهما مودعتان في مكتبة أيا صوفيا برقم A٣٨٨١ ، وقد رمزت لهذه الطبعة بالحرف « ط » .

- النسخ المخطوطة للديوان :

١ - نسخة ضمن كتاب : « منتهى الطلب من أشعار العرب » لابن ميمون ، والمودع في الدار تحت رقم ٥٣ أدب ش من ص ٣٧٤ إلى ص ٣٩٤ ميكروفيلم ٢٢٠٧٥ ، وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٢٩٦ هـ .

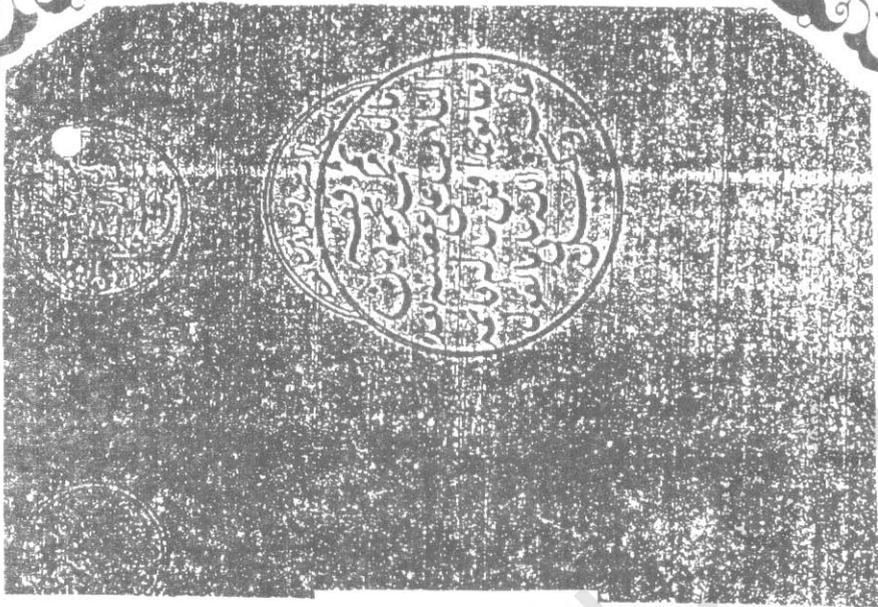
ولهذه النسخة نسخة أخرى منقولة عنها مودعة بالدار تحت رقم « ز ١١٧٤٦ » ميكروفيلم ٢٣٢٧٦ ، وتقع في ٨٢١ صفحة ،

وديوان ألى محجن يقع من ص ٤٥٨ إلى ص ٤٨٤ ، وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٣٥٦ هـ ، ولم أعمد فى التحقيق على هذه النسخة المنقولة ، وإنما اعتمدت على الأصل ، ورمزت له بالحرف « م » .

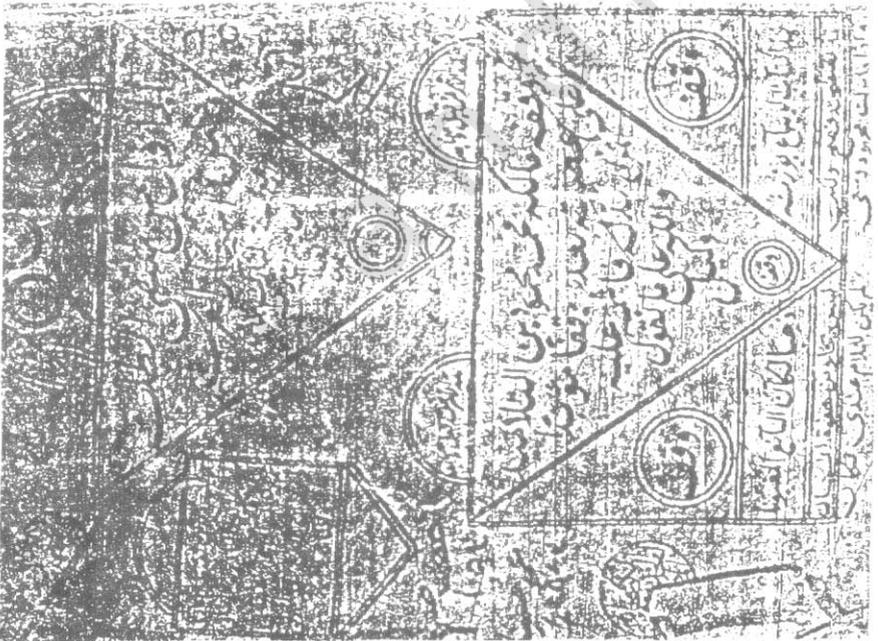
٢ - النسخة الثانية بخط الشنقيطى وتقع فى ٥ ورقات وهى تحت رقم ٣٤ أدب ش ميكروفيلم ٤١١١٦ ، ولهذه النسخة أيضاً ميكروفيلم رقم ١٣٠٣٦ مع ديوان الحادرة والمتلمس ، وميكروفيلم ٨٤٦٢ مع ديوان المتلمس والخرنق ، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف « ش » .

٣ - والنسخة الأخيرة التى اعتمدت عليها هى نسخة المكتبة الزكية والمودعة بالدار تحت رقم ٤١٦ ميكروفيلم ٩١٠٣ ورمزت لها بالحرف « ق » .



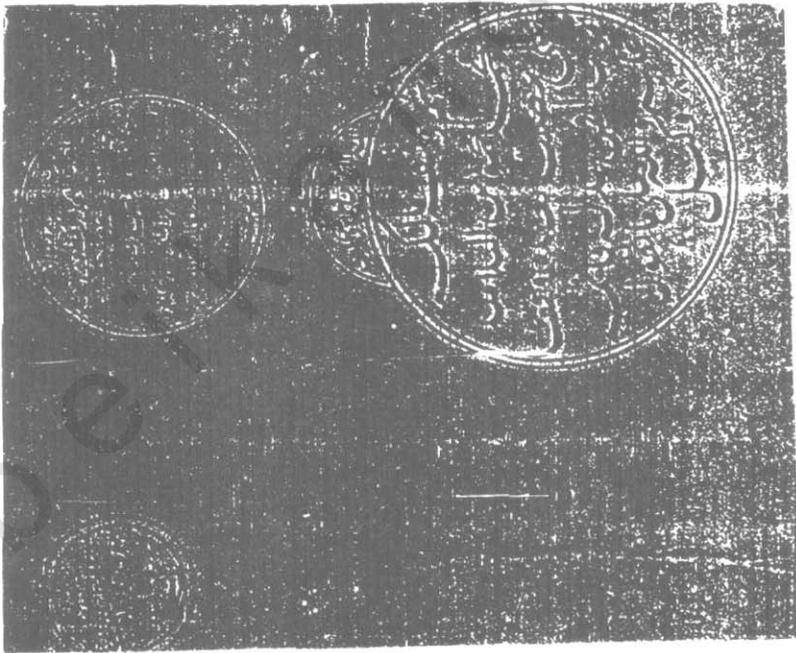
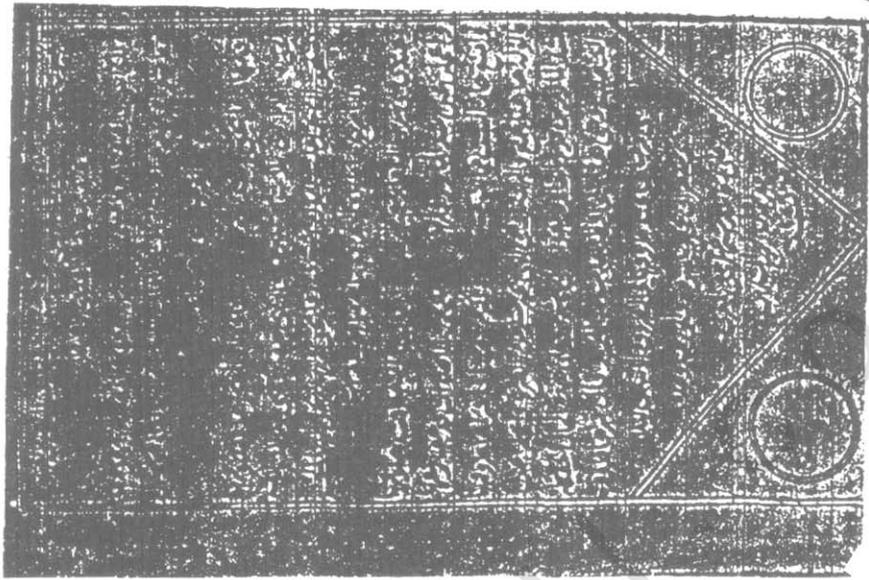


غلاف النسخة «م»

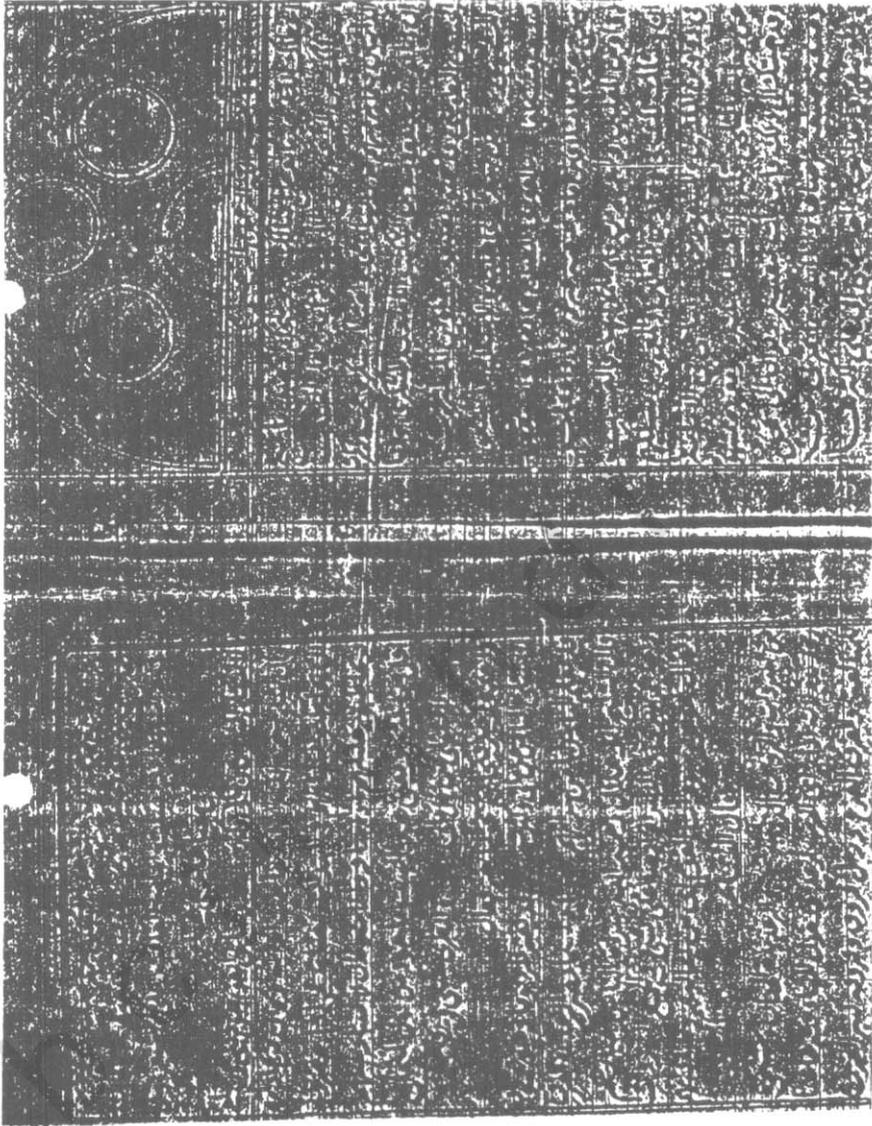


غلاف كتاب منتهى الطلب من اشعار العرب

٥٣ ادب ش النسخة «م»



الورقة الأخيرة من النسخة «م»



الورقة الأولى من النسخة (م)





دِيْوَانُ شِعْرِ أَبِي مَحْجَنٍ التَّفَمِيّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

عبدالله



غلاف النسخة (ق)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعطاك الله خيراً ما يعطى أمثالك ومحمد افضل ما منح  
اشكالك من الراغبين في الادب المحامين على الحسب  
الدائبين فيما يزينهم من ابتناء مجد واجناء شكر وحمد  
ذكرت ان ابا يوسف يعقوب بن السكيت و ابا سعيد  
السكرتي و ابا الحسن الطوسي قد عُنُوا بصنعة دواوين  
المكثرين والمشهورين من شعراء الجاهلية والاسلام  
فاشبعوا تفسير مشكلها وبالغوا في ايضاح غامضها  
واستقصوا شرح غريبها متلافين ما فرط فيه غيرهم  
منها واغفلوا دواوين المقلين والمعورين فلم يلتوا بها  
فالتست ان اسلك لك في دواوين المقلين والمعورين  
مسلكهم في دواوين المكثرين والمشهورين واتناهي  
في الابانة عن معانيها بلحني قليل الاحسان بكثرة معوره  
بمشهوره وقد اجنك الى ذلك فابتدأت بتفسير ديوان  
ابي مجن وصنعتُه صنعة ترضاها وانا اتبعه بما يمر  
بي من دواوينهم واحدا بعد واحد حتى آتني على اكثرها  
انشاء الله تعالى قال الشيخ ابو هلال الحسن بن  
عبد الله بن سهل رحمه الله عليه هو ابو مجن بن حبيب  
عمرو بن عمير من بني عقدة بن عنزة بن عوف بن ثقيف

وكان

وَكَانَ شَاعراً شريفاً قد فضلت إبياته القافية على كل شعر  
قبل في معناها وهي هذه

لَأَسْأَلِي النَّاسَ عَن مَالِي وَكَثْرَتِهِ وَسَأَلِي الْقَوْمَ عَن دِينِي وَعَن خُلُقِي

قال الشيخ رحمه الله انه خاطب امرأته وكان من عاداتهم  
ان يجاطبوا نساءهم في ابتدأت قصائد لهم اذا حضروا  
ويجاطبوا اولادهم اذا سافروا لانه كان لا يسافر منهم اقل  
من ثلاثة ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول المخنل  
لَأَسْأَلِي عَن جُلِّ مَالِي وَازْطَرَبِي حَسْبِي وَخَيْرِي

واخذه آخر فخابه نحو آخر فقال  
لَأَسْأَلِي النَّاسَ عَن مَالِي وَكَثْرَتِهِ قَدْ بَغِضَ الْمَرْءُ يَوْمًا وَهُوَ مُجُودٌ

قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ إِذَا سَمَا بَصَرَ الرَّعْدِ بَدَا الْفَرْقِ

قال الشيخ ابوهلال رحمه الله سرارة الناس خيارهم واحدم  
سريتي والسرارة ايضا اعلى الشيء والجمع السررات ويقال  
هو من سروات القوم اي من اعاليهم وساداتهم قال الشاعر  
مِنَ السَّرَاتِ وَالرُّؤْسِ لَذَائِبُ وَالرَّعْدِ بَدَا الْجَبَابُ  
وسمي رعدية لانه اذا رآى الحرب اُرعِدَ ودخول الهاء فيه  
ها هنا للمبالغة والفرق الفرع ورجل فروق وقروقة  
كثير الفرق وسما بصره شخّص من الفرع وهو ان يبغى  
بهوتاً وهو من قوله تعالى يوم تشخص فيه الابصار يقول

الورقة الأولى من النسخة «ق»

تَمَنَّتْ أَنْ أَلْقَاهُمَا وَتَمَنَّتْ  
لَمَّا التَقِيَا اسْتَبَيَا مِنْ مَنَامِي  
بَكَتْ هَذِهِ وَأَنْهَلَ أَرْسُوعُ هَذِهِ  
وَفَاصَتْ دُمُوعِي فِي عِرَاضِ كَأَمِي

انهل الدمع واستهل اذا نصب وقال في عراض بكامي  
اي في مذاهب دموعها ويقال صنعت هذه التصيد  
في عراض تصيد فلان اي على وزنها ورويتها هـ

وَقَالَ

إِذَا صُتُّ قَادُفِي إِلَى أَصْلِ كَرَمِي  
بُرُوقِي عِظَامِي فِي الرَّابِ عُرُوقِهَا  
وَلَا تَدْفِنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي  
أَحَافُ إِذَا مَاتَ أَنْ لَا أَدُوقُهَا  
أَبَاكَرُهَا عِنْدَ الشُّرُوقِ وَتَارَةً  
يُعَاجِلُنِي بَعْدَ الْعِشِيِّ غَبُوقُهَا

القبوق شرب العشي والتبوق شرب الغداة ويقال  
صحة يصبه وحقه يعينه وانبت واصطبح هـ

وَاللِّكَايِسُ وَالصَّهْبَاءُ حَظُّ مَنْعَمٍ  
فَمِنْ حَقِّهَا الْأَتْسَاعُ حُقُوقُهَا  
حَظُّ مَنْعَمٍ أَي مَنْعَمٌ صَاحِبَةٌ فَحَذَفَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَسَلِّ الْقَرْيَةَ أَي أَهْلَ الْقَرْيَةِ هـ

أَقْوَمُهَا زِقًا بِحَقِّي بِذَاكُمْ  
يُسَاقُ الْبِنَايِجُهَا وَكَسُوقُهَا

الحق من الابل ابن ثلاث سنين والانشي حقة وسمى بذلك  
لانه استحق ان يحمل عليه يقول شري زقا بحق وهذا  
يحمل البنايخ لانا نروح حاملها والتجر جمع تاجر مثل

صَحْبٍ وَصَاحِبٍ ٥

وَ عِنْدِي عَلَى شَرْبِ الْعُقَارِ حَفِظَةٌ  
وَ عَجَلَنْ عَنْ شَدِّ الْمَازِرِ وَ لَهَا  
وَ أَمْنِعْ جَارَ الْبَيْتِ مِمَّا يَتَوَبُّهُ  
إِذَا مَا نَسَا، الْحَيَّ ضَافَتْ حُلُوقُهَا  
مُفَجَّعَةَ الْأَصْوَابِ قَدْ جَعَلَتْ رَيْبُهَا  
وَ الْكِرْمُ أَصْيَابًا قَرَأَهَا طُرُقُهَا

الورقة لها هنا جمع والهة وهي التي تحترق من الفرع  
و عجلن عن شد المازر من فرع الغارة يقول الخ  
اشرب على هذه الحال والحفظة العقب وهي  
هنا الحافظة على شرب الخمر وقال قراها طرقها  
أي قرنها عند طرقها والطرق الأتيان ليدلاً

تم شعراي بمجن بأسره بقلم الراجي عفوره  
عباس الفرشي التجفي في القسطنطينية  
في الليلة العاشرة من شوال سنة خمس  
و تسعين ومائتين والف حامداً لله ربنا  
على نعمه ومُصَلِّباً على نبه محمد وآله وسلم  
اللهم ارحمنا برحمتك  
يا ارحم الراحمين

٤٢

الورقة الأخيرة من النسخة «ق»

# أبي محجن الثقفي



أعطاك الله خير ما يُعطى أمثالك ، ومنحك أفضل ما يمنح<sup>(١)</sup>  
أشكالك من الراغبين في الأدب ، المُحامين على الحسب ، الدّائبين  
فيما يزينهم من ابتناء مجيد ، واجتناء شكرٍ وحمدٍ .

ذكرت أن « أبا يوسف يعقوب بن السكيت » ، و « أبا سعيد  
السكري » ، و « أبا الحسين الطوسي » قد عنوا بصنعة دواوين  
المُكثرين والمشهورين ، من شعراء الجاهلية والإسلام ؛ فأشبعوا  
تفسيرٍ مُشكلها<sup>(٢)</sup> ، وبالغوا في إيضاح غامضها ، واستقصوا شرح  
غريبها ، مُتلافين ما قرط فيه غيرهم منها ، وأغفلوا دواوين المُقلين  
والمغمورين فلم يُلّموا بها ؛ فالتمست أن أسلك لك في دواوين  
المُقلين والمغمورين مسلكهم في دواوين المُكثرين والمشهورين ،  
وأتاهي في الإبانة عن معانيها ، ليلحق قليل الإحسان بكثيره ،  
ومغموره بمشهوره ، وقد أجبتك إلى ذلك ؛ فابتدأت بتفسير  
« ديوان أبي محجن »<sup>(٣)</sup> وصنعتُه صنعةً ترضاها ، وأنا أتبعه بما يمرُّ

(١) في « ق » : « ما منح » .

(٢) في « م » : « تفسير مشكلها » .

(٣) في « ط » خطأ مطبعي ظاهر هو : « ديوان محجن » .

بى من دواوينهم واحداً بعد واحد<sup>(١)</sup> ، حتى آتى على أكثرها إن شاء الله - تعالى - .

قال الشيخ « أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل » - رحمه الله - : هو : « أبو مُحَجَّن بن حبيب بن عمرو بن عمير » ، من « بنى عَقْدَةَ » ابن عَنَزَةَ بن عوف بن ثقيف ، وكان شاعراً شريفاً قد فَضَّلَتْ أبيائهُ « القافية » على كل شعر قيل فى معناها ، وهى هذه :



---

(١) فى « ط » : « واحداً بعد واحد » وفى « ش » أيضاً .

١- لا تُسألَى النَّاسَ عن مالى وكثرتِه  
وسائلى القوم عن دينى وعن حُلُقَى<sup>(١)</sup>

قال الشيخ - رحمه الله -: إِنَّهُ خاطَبَ امرأتهُ ، وكان من عاداتهم<sup>(٢)</sup> أن يخاطبوا نساءَهُمُ فى ابتداءات قصائدهم إذا حَضَرُوا ، ويخاطبوا خليليهم<sup>(٣)</sup> إذا سافروا ؛ لأنه كان<sup>(٤)</sup> لا يسافر منهم أقل من ثلاثة ، ومعنى هذا البيت مأخوذاً من قول « المنخَلِ » :

لا تُسألَى عن جُلِّ ما . : لى وانظرى حَسبى وخيرى  
وأجذه آخر فنحا به نحواً آخر ؛ فقال :

لا تُسألَى النَّاسَ عن مالى وكثرتِه  
قد يُقْتَرُ المرءُ يوماً وهو مَحْمُودُ

٢- قد يَعْلَمُ النَّاسُ أنا من سَراتِهِمُ  
إذا سَمَا بَصُرَ الرَّعْدِيْدَةَ الفَرقَى<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ أبو هلال - رحمه الله -: سَراةُ النَّاسِ : خيارُهُمُ ،

(١) والأبيات بروايات مختلفة فى : الأغانى [ ١١/١٩ ] ، وخرانة الأدب :

[ ٥٥٥/٣ ] ، والشعر والشعراء [ ٤٢٤/٦ ] ، والإصابة [ ٢٦٤/٧ ] ،

وأسد الغابة : [ ٢٩١/٥ ] ، والاستيعاب [ ١٧٤٩/٤ ] ، وشرح شواهد

المعنى : [ ١٠٢/١ ] ... وهى من « البسيط » .

(٢) فى « ط » : « عاداتهم » .

(٣) فى « م » و« ق » : « خليلهم » .

(٤) « كان » ساقطة من : « ش » .

(٥) فى « ق » : « أنى من سراتهم » .

واحدُهُم : سرّي ، والسَّرَاةُ - أيضاً - : أعلى الشَّيء ، والجمع السَّرَوَاتُ ، ويقال : هو من سروات القوم أى من أعاليهم وساداتهم ، قال الشاعر :

### من السَّرَوَاتِ والرُّوسِ الذَّوَابِ

والرَّعْدِيدَةُ : الجَبَانُ ، وسُمِّي رَعْدِيدَةً ؛ لأنَّهُ إذا رأى الحرب أُرْعِدَ ، ودخولُ الهاء فيه ههنا للمبالغة ، والفَرِيقُ : الفَرِغُ ، وَرَجُلٌ فَرِيقٌ ، وفَرِيقَةٌ : كثير الفَرِيقِ ، وسما بصرُهُ : شَخِصَ من الفَرِغِ ، وهو : أن يبقى مبهوتاً ، وهو من قوله - تعالى - : ﴿ ... لِيَوْمِ نَشْخِصُ فِيهِ الْأَبْصَارَ ﴾ (١) .

يقول : نحن من خيار القوم في الحروب ، وخيارهم هم : المحامون عن الحرم ، الصَّابِرُونَ على مِرَاسِ العَدُوِّ ومدافعتِهِم في اللِّقَاءِ ، ولو قال : إِنَّا نَعْبُرُ ونحامي إذا سما بصرُ الشُّجاعِ الصبور لكان أجودَ ، بل أبلغ .

٣- أُعْطِيَ السِّنَانَ غَدَاةَ الرَّوْعِ نَحْلَتُهُ  
وعاملُ الرُّمَحِ أَزْوِيهِ مِنَ العَلَقِي

أصلُ النَّحْلَةِ : أن يُعْطِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ناقةً ينتفعُ بمنافعِها ثم يرُدُّها ، ثم سُمِّي كُلُّ عَطِيَّةٍ : نَحْلَةً ، وجعل « أبو مِخْجَنٍ » ما نال السِّنَانَ من الدَّمِ نَحْلَةً ، وروى : « حِصْنَتُهُ » ، ومجازُ هذا الكلامِ مجازُ قولهم : فلانٌ يُوفِّي هذه الصَّنَاعَةَ حَقَّهَا (٢) ، إذا قام بها حقُّ القيامِ وعاملُ الرُّمَحِ ، وعاملتُهُ : على قَدْرِ ذراعٍ من السنانِ ، وسافلتُهُ :

(١) إبراهيم : ٤٢ .

(٢) في « م » : « هذه القناعة » وهو تصحيف .

على قدر ذراعٍ من الزُّجِّ (١)، وأصل العَلَقِ : الدَّمُ الذي يعلُقُ بِفِسمِ الجُرْحِ ، ثم كَثُرَ حَتَّى سُمِّي كُلُّ دَمٍ عَلَقاً .

٤- وَأَطَعَنُ الطَّعَنَةَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرْضِ

تَنَفَى الْمَسَايِرَ بِالْإِزْبَادِ وَالْفَهْقَى (٢)

الطَّعَنَةُ النَّجْلَاءُ : الواسعةُ الشَّقُّ (٣)، وأصلها من النَّجْلِ ، وهو : سعةُ العَيْنَيْنِ ، وعن عُرْضِ : أى عن ناحيةٍ ، وعُرْضُ الشَّيْءِ : ناحيتهُ ، كأنَّهُ يجتلسُ الطَّعَنَةَ ، واختلاسُ الطَّعَنَةِ عندهم محمودٌ ممدوحٌ ، قال « الفند الزَّمائى » .

وقد أختلسُ الطَّعَنَةَ لا يذمى لها نصلى

وأما قولُهُم : « عَلِقَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ عَرَضاً » بالتحريك ، فمعناه : اعتراضاً من غير تعمُّدٍ ، قال : « ذو الرِّمَّةِ » :

تلك الفتاة التي علقتها عرضاً . : إنَّ الكريمَ وذو الإسلامِ يُخْتَلَبُ (٤)

والمساييرُ : جمع مسبارٍ ، وهو : الميل الذي تُقَدَّرُ (٥) به الجراحاتُ ليُعرفَ غورُها ، سبرُها سبراً : إذا قَدَّرُها ، ثم كثر ذلك حتَّى (٦) جُعِلَتِ التَّجْرِبَةُ سبراً .

والفَهْقُ : كثرةُ الدَّمِ ، وتفَهَّقَ الرَّجُلُ في القولِ : إذا توسَّعَ ، ووادٍ فيهِقُ : كثيرُ الماءِ .

(١) الزُّجُّ : الحديدَةُ التي تُرَكَّبُ في أسفلِ الرَّحِمِ ، والسنانُ يُرَكَّبُ في عاليتهِ .

« اللسان » . (٢) في « ق » : « تنفى المسامير » .

(٣) في « ق » و « م » : « المشق » .

(٤) البيت في : ديوان شعر ذى الرمة : [ ٦ ] عالم الكتب بلا تاريخ .

(٥) في « ق » و « م » : « يُقَدَّرُ » .

(٦) « حتى » ساقطة من « م » .

يقول : إنَّ الذي يريدُ سَبْرَ هذه الطَّعنةَ يرجعُ عنها من هَوْلها ، ولا يقربُها من قُبْحها ، وجعلها تنفيه وتردُّه على جهةِ المجاز ، كما تقولُ : مَنَعْتَهُمُ السُّيُوفَ عن دُخُولِ البلدِ ، والمرادُ : أنَّ أصحابها منعوهُمُ بها .

٥- عَفَّ الإيَاسَةَ عَمَّا لَسْتُ نَائِلُهُ

وإن ظلمت شديد الحقد والحنق

قال الشيخ « أبو هلال » - رحمه الله - الإيَاسَةُ : اليأسُ ، تقول : يَأْسُ وَيَأْسٌ ، وَأَيَّاسٌ ، وَأَيَّاسَةٌ ، وَيَيْسَتْ : أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ ، وَالْحِقْدُ : ما تَضَمَّرَهُ من عداوةِ الرَّجُلِ إلى حين التَّمَكُّنِ منه ، وَالْحَنْقُ : العَيْظُ ، وَرَجُلٌ عَفٌّ : عَفِيفٌ .

يقول : إني عاقل لا أطمع فيما لا أناله ، بل أَيَّاسٌ منه يَأْساً عَفًّا لا قَنُوطَ معه ولا كُفْرَ ، وذلك أن من النَّاسِ مَنْ إذا فَاتَهُ الشَّيْءُ قَنَطَ وكفرا !

٦- وَأَكْشِفُ الْمَأْزِقَ الْمَكْرُوبَ عُغْمَتَهُ ،

وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةَ الْعُنُقِ

الْمَأْزِقُ : المَضِيقُ في الحربِ ، ومثلهُ : المَأْقِطُ ، وهو حيث يلتقى الزَّحْفَانِ ، ويعتركُ الفريقانِ ، والمَكْرُوبُ : مفعول بمعنى فاعل ، أَى : الكَارِبُ ، وَعُغْمَتُهُ : ضَيْقُهُ وشِدَّتُهُ ، وإِحاطةُ أهوالِهِ ، وَأَصْلُ الْعَمِّ : الإِحاطةُ ، ومنه الْعَمَامَةُ التي تُجْعَلُ على فم البعيرِ ، والغمامُ لأنه يحيط بنواحي السماءِ ، ويجوز أن يكون أصله : التَّعْطِيبَةُ ، ويروى : المَحْشِيُّ عُغْمَتَهُ .

٧- قَدْ يُقْتَرُ الْمَرْءُ يَوْمًا وَهُوَ ذُو حَسَبٍ ،

وقد يثوب سوام العاجز الحمق

الإِقْتَارُ : الإِقْلَالُ ، وَالْحَسَبُ : ما يعدُّهُ الإنسانُ لنفسه من مناقبه

ومناقب آبائه ، وهو من الحساب ، ويثوب : يكثر ، من قولك : « ثاب إليه قومه » أى : نَهَضُوا إِلَيْهِ ، وَكَثُرُوا حَوْلَهُ ، وَالتَّثْوِبُ فِي الْأَذَانِ هُوَ : جَمْعُ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ ، وَفِي الْقُرْآنِ [ الْكَرِيمِ ] : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ (١) ، لِأَنَّهُمْ يَكْتُمُونَ عِنْدَهُ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ : الرَّجُوعُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى (٢) : لِإِنَّهُمْ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، أَيْ يَرْجِعُونَ ، وَالسَّوَامُ : الْمَالُ الرَّاعِي ، وَأَسْمَتُهُ : رَعِيَّتُهُ ، وَسَامَتْ هِيَ ، وَالْعَاجِزُ : الضَّعِيفُ ، وَالْحَمَقُ : الْأَحْمَقُ ، وَأَصْلُ الْحُمُقِ : اللَّيْنُ ، وَمِنَ الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءُ ، وَسُمِّيَتْ الْخَمْرُ حَمَقَاءً لِّلنِّبَا .

٨- قَدْ يَكْتُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قَلْتِهِ ،

وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْجَدْبِ بِالْوَرَقِ

٩- وَقَدْ أُجُودُ وَمَا مَالِي بَدَى فَنَع ،

وَقَدْ أَكْرُ وَرَاءَ الْمُحَجَّرِ الْبَرِقِ

ذُو فَنَعٍ : ذُو كَثْرَةٍ ، وَأَصْلُ الْفَنَعِ : الْحَسَنُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

أَنْتَ جَعَلْتَ الْبَاهِلِيَّ مَفْنَعًا

وَالْفَنَعُ - أَيْضًا - : الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : مِسْكٌ ذُو فَنَعٍ ،

وَالْمُحَجَّرُ : الْمَضِيقُ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَجْرِ ، وَقَدْ أَحْجَرَهُ

الشَّيْءُ : ضَيَّقَ عَلَيْهِ ، وَالْبَرِقُ : الشَّائِخُصُ الْبَصْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ

- سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴾ (٣) ، وَبَرِقَ الرَّجُلُ :

تَحَيَّرَ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

أَعْطَيْتُهُ عَيْسَاءَ مِنْهَا فَبَرِقَ

(١) البقرة : ١٢٥ .

(٢) فِي « ط » : « وَيَكُونُ الْمَعْنَى » .

(٣) القيامة : ٧ .

١٠- وَأَهْجُرُ الْفِعْلُ ذَا حُوبٍ وَمَنْقَصَةٍ ،

وَأَتْرَكَ الْقَوْلَ يَذْنِيهِ مِنَ الرَّهَقِ

الحوب : الإثم ، ومنه قوله - عز وجل - : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾<sup>(١)</sup> ، والرَّهَقُ : العرامة والخُبْتُ ، وغلَامٌ فيه رَهَقٌ : إذا كان خبيثاً عارماً .

وكان « عمر » - رضى الله عنه - يفضِّل هذه الأبيات ، ويتهِمُّ رأيه فيها ، فلا يذكرُ ذلك ، إلى أن قال « لعلِّي » - كرم الله وجهه - : من أشعر الناس ؟ قال : الذى أحسن الوصف ، وأحكَمَ الرِّصْفَ ، وقال الحق . قال : ومن هو ؟ قال : « أبو مِحْجَن » فى قوله :

لا تسألني الناس عن مالي وكفرتي

فقال : أيدتني يا « أبا الحسن » أيدك الله ، فما زلت مؤيداً فى كل خير ، وهذا أول ما قيل : أيدك الله<sup>(٢)</sup> .

ثم قال له : قد صدق فى كل ما ذكر ، لولا آفة كانت فى دينه من حُبِّه الخمر ، ولقد تركها آنفاً ، والآنُف من الكرم ، والكرم من الإيمان ، لقوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فقال « عمر » - رضى الله عنه - : « يابى الله يابنى هاشم إلا أن يسودكم فى الدين والدنيا » .

قال « الشعبى » : فلم يكن فى الحى فتى لا يحفظُ هذه الأبيات ، فتعدُّ له مَرُوءَةً .

(١) النساء : ٢ .

(٢) ينظر : الأوائل : ٤٤١ لأبى هلال العسكري - تحقيق وضبط وتعليق د .

محمد السيد الوكيل - دار البشير [ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م ] .

(٣) الحجرات : ١٣ .

قال « عُوانة » : دخل « عبيد بن أبي محجن » على « عبد الملك ابن مروان » ؛ فقال له : أبوك الذى يقول :

إذا مِتُّ فادفِنى إلى جنبِ كَرَمَةِ  
تروى عِظامى بَعْدَ موتى عُرُوقِها  
ولا تَدفِنِنى بالفِلاةِ ؛ فَإِنِى  
أُحافُ إذا ما مِتُّ ألا أذوقُها<sup>(١)</sup>

فقال : يا أمير المؤمنين ، لكن أبى الذى يقول :

لا تسألِ النَّاسَ عن مالى وكثرتِه

وأُشَدُّ الأبياتِ إلى آخرها .

فقال « عبد الملك » : إن كُنَّا أسأنا لك القول ؛ فإننا لا نُسىءُ لك العطيَّةَ ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

## [ ٢ ]

قال : وتَقِمَ عليه « عمر » - رضى الله عنه - شربُه الخمر ؛ فسيَّرهُ إلى « حَضَوْضى »<sup>(٢)</sup> ، وهى جزيرة فى البحر ، وبعث معه « ابن جَهْرَاءَ » ، فراغ منه على شطِّ البحر ، ولحق « بسعيد بن أبى وقاص » ، وقال :

١ - الحمدُ لله نَجَّانى وحلَّصَنِى

من « ابن جَهْرَاءَ » و « البوصى » قد حُبسَا<sup>(٣)</sup>

(١) ستأتى الأبيات بتخريجها ضمن هذا الشرح .

(٢) حَضَوْضى : جزيرة فى البحر ، وفى معجم ياقوت : جبل فى الغرب ، كانت

العرب فى الجاهلية تنفى إليه خلعاءها ، ينظر هامش الأغانى [ ١/١٩ ] .

(٣) الأبيات فى الأغانى [ ١/١٩ - ٢ ] وهى من « البسيط » .

« البوصيُّ »<sup>(١)</sup> : المركب ، فارسي مُعَرَّبٌ ، ونجاني وخلصني :  
واحد في المعنى ، وإنما كرر للتوكيد ، وقد يُقال : أوجعته وآلمته ،  
وليس ذلك بالجيد في الشعر ؛ لأن من حقِّ الشعر أن تكون ألفاظه  
كالوحي ، ومعانيه كالسحر !

## ٢- من يركب البحر والبوصيُّ مُعْتَرِضاً

إلى حَضَوْضِي فبَسَّ المركبُ التماساً

وهذا مثل الأوَّل ؛ لأنَّ ركوب البحر ينبئُ عن ركوب  
« البوصيِّ » ، ومُعْتَرِضاً : ذاهباً عُرْضاً ، والالتماس : الطَّلْبُ  
باللِّمس ، وكثُرَ حتَّى سُمِّي كلُّ طلب التماساً .

## ٣- أبلغَ لَدَيْكَ أبا حَفْصٍ مُعْلَقَةً

عبد الإله إذا ما غار أو جلساً

عبدُ الإله يعني : « عُمَرُ » ، وذلك أنَّ كلَّ خليفة يتواضع بهذا  
الاسم ؛ فيكتبُ : من عبد الله أمير المؤمنين ، ولم يستو « لأبي  
مُحَجَّنٍ » أن يقول : عبد الله ؛ فقال : عبد الإله ، وغار : أتى  
غوراً ، وجلسَ : أتى نَجْدًا ، ويقال لمن أتاه : قد جلسَ . قال  
الشاعر :

إن كُنْتَ تارك ما أمرتكَ فاجلس<sup>(٢)</sup>

(١) البوصيُّ : ضرب من السفن ، وهو بالفارسية « بوذي » وقد تكلموا به  
قديمًا ، ينظر : العرب من الكلام الأعمى على حروف المعجم  
[ ٥٤ - ٥٥ ] للجواليقي تحقيق : أحمد محمد شاكر - دار الكتب  
[ ١٣٦١ هـ ] ، وشواهد هذه الكلمة في : ديوان طرفة بن العبد [ ٢٦ ] ،  
وديوان الأعشى [ ١٨٩ ] ... وغيرهما .

(٢) في اللسان مادة « جلس » ، وقال عبد الله بن الزبير :

أى : أُنْجِد .

٤- أُنَى أَكْرَّ عَلَى الْأُولَى إِذَا فَرَعُوا  
يَوْمًا ، وَأَحْسُ تَحْتَ الرَّايَةِ الْفَرَسَا

الْكُرُورُ : الرَّجُوعُ بَعْدَ الْإِنْهَامِ ، وَالْأُولَى : يَعْنَى أُولَى الْخَيْلِ ،  
وَهِيَ : الْمَقْدَمَةُ ، وَحَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ نُحْبَةَ الْكَتِيْبَةِ تَكُونُ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ :  
إِذَا فَرَعُوا ، أَى : إِذَا فَرَعَ الْحَيُّ .

٥- أَغْشَى الْهِيَاجَ وَغَشَانِي مُضَاعَفَةٌ

مِنَ الْحَدِيدِ إِذَا مَا بَعْضُهُمْ حَنَسَا

مُضَاعَفَةٌ : دَرَعٌ صَنَعَتْ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ ، وَأَصْلُ الْغَشِيَانِ :  
التَّغْطِيَةُ ، وَمِنْهُ غَشِيْتُهُ بَغْشَاءَ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى : التَّكَاحِ ، يُقَالُ :  
غَشَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ ، إِذَا نَكَحَهَا ، وَالْمُرَادُ : أَنَّهُ يَلْبَسُهَا ؛ فَعَبَّرَ عَنِ  
الْلُبْسِ بِالْغَشِيَانِ ؛ لِأَنَّ أَغْشَى مِنْ يَغْشَانِي أَحْسَنُ .

وَخَنَسَ : تَأَخَّرَ ، يُقَالُ : خَنَسْتُ عَنِ الرَّجُلِ ، إِذَا تَأَخَّرْتُ عَنْهُ ،  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴾ <sup>(١)</sup> يَعْنَى : الْكَوَاكِبُ  
السَّبْعَةُ ، وَسَمَّاهَا خُنَسًا ؛ لِأَنَّ الْفَلَكَ الْأَعْظَمَ يَقْدُمُهَا إِلَى الْمَغْرِبِ ،  
وَهِيَ تَتَأَخَّرُ إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَيُرْوَى ، حَبَسَا ، أَى : حَبَسَ فَرَسَهُ فِي أَهْلِهِ  
وَلَمْ يَرْمِ .

= قُلْ لِلْفِرْزِدِقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمَهَا . : إِنْ كُنْتَ تَارِكًا مَا أَمْرُكَ فَاجْلِسْ

أَى ائْتِ نَجْدًا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْبَيْتُ لِمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ...

(١) التَّكْوِيرُ : ١٥ .

وقال يوم « قُسُّ النَّاطِفِ » (١) .

وكان « المُثَنَّى بن حارثة » كتب إلى « عمر بن الخطاب » - رضی الله عنه - : إِنَّا قَدْ غَلَبْنَا أَهْلَ فَارِسَ عَلَى بَعْضِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَعِيَ رِجَالٌ صَبْرٌ صُدُقٌ ، وَإِن أَمَدَدْتَنَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ قَبِيلِكَ رَجَوْتُ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا ؛ فِقَامُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَطِيبًا ، وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ كِنُوزَ « كَسْرَى » وَ « قَيْصَرَ » فِي قَوْلِهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) ، وَقَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (٣) ، ثُمَّ ذَكَرَ فَارِسَ ؛ فَتَاقَلَ النَّاسَ إِشْفَاقًا مِنْ لِقَائِهِمْ ، فِقَامُ « أَبُو عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمِيرِ الثَّقَفِيِّ » ، وَقَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ انْتَدَبَ ، ثُمَّ قَامَ « سَلِيطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ الْخَزْرَجِيِّ » وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ وَكَثُرُوا ، وَقَالُوا : أَمْرٌ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : أَوْمَرٌ عَلَيْكُمْ أَوَّلُ مَنْ انْتَدَبَ ؛ فَأَمَّرَ « أَبَا عُبَيْدٍ » .

وَبَلَغَ « يَزْدُجْرَدُ » ذَلِكَ ، فَبَثَّ الْقَوَادِ فِي أَطْرَافِ مَمْلَكَتِهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ فِيهَا مِنَ الْعَرَبِ ، فَوَرَدَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي نَحْوِ أَلْفَيْنِ ، وَ « الْمُثَنَّى » فِي نَحْوِ مِنْ

(١) قُسُّ النَّاطِفِ : « مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ ، عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ الشَّرْقِيِّ ، كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ الْفَرَسِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي سَنَةِ ١٣ هـ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو ، وَيَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ بِيَوْمِ الْجَسْرِ ، يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : [ ٩٧/٤ ] .

(٢) النور : ٥٥ . (٣) الفتح : ٢٨ .

سبع مائة؛ فبث سراياه على قواد « يزدجرد »؛ فعنفهم وأقصاهم، ودعا « بهمدان » الحاجب؛ فعقد له على اثني عشر ألفاً، فسار إلى الحيرة، و« أبو عبيد » بها؛ فأشار عليه المثني بعبور « الفرات »؛ فعبر، وجاء « همدان »؛ فنزل « قسّ الناطف »؛ بينه وبين العرب « الفرات »، وقال لهم: أتعبرون إلينا أم نعبُر إليكم؟ فقال « أبو عبيد »: بل نعبُر إليكم؛ فأشار عليه الناس أن لا يعبر؛ فأبى وعقد جسراً وعبر؛ فحصل على مستطردٍ ضيق فرشقتهم « الفرس »؛ ففجرح منهم الكثير، ثم تدانى الزحفان؛ فأرسل « الفيل »؛ فحبط الناس، فتقدم « أبو عبيد » في رجال من أصحابه؛ فضرب مشفره، وقال:

يالك من ذى أزع ما أكبرك  
لأعلون بالخصام مشفرك  
فإن قتلت بعدها فلى درك

واستدبره « أبو مخجن »؛ فضرب عرقوبه؛ فاستدار وسقط، وتعاور « الفرس » « أبا عبيد » فقتلوه؛ فتداول الراية بعده جماعة فقتلوا، إلى أن انتهت إلى « المثني »، فجاش ساعة ثم أنهزم، وانهرم الناس وركبهم « الفرس »؛ فقتلوا منهم ألفاً وثمانى مائة، وقتل من الفرس ألفان، وبلغ الخبر « عمر » - رضى الله عنه -؛ فبكى، وقال: رحم الله « أبا عبيد »، لو رجع إلينا لكان فينا ففة له، فقال « أبو مخجن »:

١- ياعينُ بكي « أبا جبر » ووالده

إذا تحطمت الرايات والحلق

تحطمت: تكسرت، وحطامُ النبت: كسارُه، وسُميت جهنم بالحطمة من ذلك، وكانت الرايات تحملها رؤساء الجيوش يُقاتلون

بها ، وهى : رماحٌ قصارٌ مشدود بها يخرقُ عليها أسنةٌ يطعنُ بها ،  
والحلقُ : الدروع ، سميت بذلك لأنها تعمل من الحلق .

٢- يَوْمَ يَوْمِ «أَبَى جَبْرٍ» وَإِخْوَتِهِ ،

وَالنَّفْسُ نَفْسَانِ مِنْهَا الْهَوَى وَالشَّفَقُ

قوله : والنفسُ نفسانِ مَثَلٌ ، والمرادُ أَنَّهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْفِرَارِ مَرَّةً ،  
وبالصبرِ أُخْرَى ؛ فَكَأَنَّ لَهُ نَفْسَيْنِ تَأْمُرُهُ إِحْدَاهُمَا بِهَذَا وَالْأُخْرَى  
بِذَاكَ .

٣- يَا ضَلُّ ضَلَّ الْمَنَايَا مَا تَرَكْنَ لَنَا

عِزًّا نَبِئْ بِهِ مَا هُدَّلَ الْوَرَقُ

يَا ضَلُّ ضَلَّ الْمَنَايَا ، يريد : ما أضلَّ المنايا ، وهو مَثَلٌ ، ومثله قول  
«جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ» :

يَا ضَلُّ مَا تَجْرَى بِهِ الْعَصَا

والعصا : فرسٌ «جَذِيمَةَ» ، ركبها مولاه «قيصر» ونجا ،  
وتورطَ «جذيمة» ؛ فقال : ما أضلَّ جزيها ؛ لأنها تجرى بغير  
صاحبها ، ويقال : فلانٌ ضلَّ ابنَ ضلِّ ، وقُلُّ ابنِ قُلِّ . إذا لم يُعرف  
أصله .



وقال « أبو مِخَجَنٍ » يوم الجِسْرِ - أيضاً -<sup>(١)</sup> ، وكان يشبب  
بـ « أُمِّ يوسُفَ » أُخْتِ « الحَجَّاجِ بنِ يوسُفَ » :

١- أُنَى تَسَدَّتْ نَحُونَا أُمُّ يوسُفِ  
وَمِنْ دُونِ مَسْرَاهَا فَيَافٍ مَجَاهِلُ<sup>(٢)</sup>

تَسَدَّتْ نَحُونَا : جَارَتْ إِلَيْنَا ، وَقَالَ « ابْنُ السَّكَيْتِ » : تَسَدَّيْتُ  
عَلَوْتُ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الرَّمْيُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَا أَحْسَنَ سَدْوَيْدِ  
النَّاقَةِ ، أَى : رَمِيهَا بِهَا فِي السَّيْرِ ، وَالسَّدْوُ : حَفْرَةٌ تَحْفَرُهَا الصَّبِيَانُ ،  
وَيُرْمُونَ إِلَيْهَا بِالْجَوَزِ ، وَمَسْرَاهَا : مَوْضِعُ سُرَاهَا ، وَالسُّرَى : سَيْرٌ  
اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالْفَيَافِي : الصَّحَارَى ، وَاحِدُهَا فَيَفَاءٌ ، وَالْمَجَاهِلُ :  
الَّتِي لَا أَعْلَامَ بِهَا ؛ فَسَالَكُهَا جَاهِلٌ بِالطَّرِيقِ .

٢- إِلَى فِتْيَةٍ بِالطَّفِّ نَيْلَتْ سِرَائُهُمْ ،  
وَعُودِرَ أَفْرَاسٍ لَهُمْ وَرَوَاجِلُ

الطَّفُّ : مَا دَنَا مِنَ الرَّيْفِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَذَا مَا طَفَّ لَكَ  
وَاسْتَطَفَّ ، أَى : مَا قَرَّبَ وَسَهَّلَ ، وَطِفَافُ الْمَكُوكِ : مَا قَارَبَ  
مِلاَهُ ، وَسِرَارَةُ الْقَوْمِ : خِيَارُهُمْ ، يَعْنِي : أَصْحَابَ « أُنَى عُبَيْدِ » ،  
وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : نَيْلَتْ سِرَائُهُمْ ، أَى : قَتَلُوا .

وَعُودِرَ : خُلْفَ ، وَسُمِّيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا ؛ لِأَنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ ، أَى :  
خَلَفَهُ ، وَالرَّاجِلَةُ : فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ ، وَالْمُرَادُ : أَنَّهُمْ قَتَلُوا وَخُلِفَتْ  
أَفْرَاسُهُمْ وَرَوَاجِلُهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ يَأْخُذُهَا مِنْ يَجْدِهَا .

(١) يوم الجسر هو يوم « قس الناطف » وسبق التعريف به .

(٢) ينظر هذه القصيدة في الأغاني [ ٩/١٩ - ١٠ ] وهى من « الطويل » .

٣- وأضحى « أبو جبر » خلاءً بيوته  
بما كان يعفوها الضعاف الأراميل

أى : خلت بيوته بدلاً من عُمرانها بالضئوف ، وذلك أنه ينال  
من العدو ما يقريهم به ؛ فقتله العدو ؛ فخلت بيوته ، ويعفوها : يأتيها  
العافى ، وعافية الرجل : غاشيته ، الذين يطلبون ما عنده ، وعوافى  
الطير : ما يأتي القتل ليأكل منه .

٤- وأضحى بنو عمرو لدى الجسر منهم  
إلى جامد الأبيات جود ونائل

هذا مأخوذ من قول « النابغة » :

وغودر بالجولان حزم ونائل<sup>(١)</sup>

أى : كان جوداً ونائلاً ، فُدِنَ في هذا الموضع ، فذهب الجودُ  
والنائِلُ ، والنائلُ والتوالُ والتئيلُ سواءً ، وهو : العطيّةُ ، وقد ناله  
ينولُهُ : إذا أعطاهُ ، ورجلٌ نال ، وامرأةٌ نالَةٌ : كثيرة العطاء .

٥- وما لُمتُ نفسى فيهم غير أنها  
إلى أجلٍ لم يأتيها وهو عاجل

يقول : ما لُمتُ نفسى فيهم ؛ لأننى لم أقصرّ في دفع الأعداء عنهم ،  
والمكافحةِ دونهم ، ولكن كان أجلهم قد حضر ، وتأخر أجلى ؛  
فقتلوا وبقيت .

٦- وما رمّت حتى حرقوا برماحهم  
ثيابى ، وجادث بالدماء الأباجل

(١) ينظر : ديوان النابغة الذبياني [ ١٢١ ] تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم -

ما رِمْتُ : ما برحْتُ ، وجعلَ تخريقَ الثَّيابِ عبارةً عن وقوعِ الطَّعْنِ فيه ، ودلَّ على ذلك بقوله : وجادت بالدماء الأباجلُ ، والأبجلُ : عِرْقٌ في باطن الذَّرَاعِ ، وإنما سما أبجلاًن في الذَّرَاعَيْنِ ؛ فجَمَعَ لأنَّ الثَّيْبَةَ جمعٌ .

## ٧- وَحَتَّى رَأَيْتُ مُهَرَّتِي مُزْوَرَّةً

لدى الفيلِ يَدْمِي نَحْرُهَا وَالشُّوَائِلُ

يقول : ما برحْتُ حتَّى رأيتُ مُهَرَّتِي مُزْوَرَّةً من الفيلِ نافرةً ، يَدْمِي نَحْرُهَا وخاصرُها من الطَّعْنِ والضَّرْبِ ، والشُّوَائِلُ : الخواصِرُ<sup>(١)</sup> ، وقال : مزوورة ؛ فأبدلَ الهزئة ياءً ثم حرَّكها ، كما قال كُثَيْبٌ :

إذا ما احأَرَّتْ بِالْعَيْطِ الْأَمَائِلُ<sup>(٢)</sup>

## ٨- وما رُحْتُ حَتَّى كُنْتُ آخِرَ رَائِحِ

وَصُرَّعَ حَوْلِي الصَّالِحُونَ الْأَمَائِلُ

أمائِلُ القومِ : خيارُهم وأولو الصلاحِ منهم ، والمثالةُ الصلاحُ . ويقال : ما يزداد فلان إلا مثالةً ، أى صلاحاً . والمثلى : تأنيثُ الأمثَلِ ، وفي القرآن العزيرِ : ﴿ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى ﴾<sup>(٣)</sup> .

## ٩- مررت على الأنصارِ وَسَطَ رحالِهِم

فقلت لهم : هل منكم اليوم قافلٌ؟

(١) في « ق » : « الخاصرة » .

(٢) ديوان كثير عزة [ ٢٩٤ ] جمعه وشرحه الدكتور : إحسان عباس - دار

الثقافة بيروت لبنان [ ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م ] ، ورواية الديوان :

« بالعَيْطِ العوامِلُ » ، والعَيْطُ : الدم الطرى كما في الديوان .

(٣) طه : ٦٣ .

القافل : المنصَرِفُ من العَزْوِ . ويقال : قَفَلَ يَقْفُلُ قُفُولاً .  
والاستفهام هاهنا بمعنى : التَّوَجُّعُ لهم ، والنَّفْيُ لِقُفُولِهِمْ .

١٠- وَقَرَّبْتُ زَوَاحًا وَكُورًا وَنُفْرَقًا

وغودِرَ في « أَيْسَ » بَكَرَ وَوَأَيْلُ

زواحا يعنى : بعيره ، والكُورُ : الرَّحْلُ ، والنُفْرُقُ : الطَّنْفِيسَةُ ،  
تكون تحت الرَّحْلِ ، و « أَيْسَ » : موضع قريب من « النُّحَيْلَةِ » ،  
وكانت الوقعة بـ « النُّحَيْلَةِ » ، وغودروا : تُرِكُوا مُقْتَلِينَ<sup>(١)</sup> .

١١- أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَسُرُّهُمْ

رَدَايَ وَمَا يَذْرُونَ مَا اللَّهُ فَاعِلُ

الرَّدى : الهلاكُ ، يقول : لعن الله من يحب موتي ، ولا يذرون  
لعلَّ الله يجعل من بقائى خيراً ، واللَّعْنُ : الإبعادُ عن الخير .



وقال « أبو محجن » فى ذمِّ الحَمْرِ :

١- يقول أناسٌ : إِشْرَبِ الحَمْرَ إِنَّهَا

إِذَا القَوْمُ نالوها أَصابوا العَنَائِمَا<sup>(٢)</sup> !

يقول : إِنَّهُمْ جَعَلُوا شُرْبَهَا غَنِيمَةً ؛ لما فيها من السرور ، وأصلُ  
الغَنِيمَةِ : مَالُ الأعداءِ ، ثم جُعِلَتْ مثلاً فى غيره ، يقال : اغتنمتُ  
السُّرُورَ بِلِقَائِكَ ، واغتنمتُ الفرصةَ فى الأمرِ .

(١) فى « ش » : « مقتولين » .

(٢) تفرد الديوان بهذه الأبيات وهى من « الطويل » .

- ٢- فقلت لهم : جهلاً كذبتم ، ألم تروا  
 أخاها سفيها بعد ما كان حالماً !؟
- ٣- وأضحى وأمسى مُستخفاً مُهيحاً  
 وحسبك عاراً أن ترى المرء هائماً
- مُستخفاً - بفتح الخاء - أى : يستخفه الناسُ يجدونه خفيفاً ، كما  
 تقول : استحسنته ، إذا وجدته حسناً ، واستقبحتُه وجدته قبيحاً ،  
 والهائم : المتحيرُّ الذاهب على وجهه .

## [ ٦ ]

- وقال - أيضاً - فى ذمِّ الخمرِ :
- ١- أتوب إلى الله الرَّحيمِ ؛ فَإِنَّهُ  
 غَفُورٌ لِّذُنُوبِ المرءِ ما لم يُعاود<sup>(١)</sup>
- ليس لقوله : ما لم يُعاودِ معنَى يَصِحُّ ؛ لأنَّهُ إن عاود وتاب غفر  
 اللهُ له ، والمعاودة فى ذلك كالابتداء .
- ٢- وَآسَتْ إِلَى الصَّهْبَاءِ ما عَشَتْ عائداً ،  
 ولا تابِعاً قول السَّقِيهِ الْمُعَاوِدِ  
 الصَّهْبَاءُ : الخمرُ المُتَّخِذَةُ مِنَ العِنَبِ الأَبْيَضِ ، وَالصَّهْبَةُ : حَمْرَةٌ  
 يَعْلوها بِياضٌ .
- ٣- وكيف وقد أُعْطِيتُ رَبِّى مَوَاقِفًا  
 أَعُوذُ لها ، وَاللهُ ذُو العَرْشِ شاهدى .

(١) تفرد بهذه الأبيات الديوان وهى من « الطويل » .

٤- سأتركها مدمومة لا أذوقها ،

وإن رَغِمَتْ فيها أنوفٌ حواسِدي

رَغِمَ أَنْفُهُ : إذا ذَلَّ ، وأصلُهُ أن يُلصِقَ بالترابِ ، والرَّغَامُ :  
الترابُ ، والمُرَاعِمُ للقَوْمِ : المُعَاذِبَ لَهُمْ ، وفي القرآن العزيز :  
﴿ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾<sup>(١)</sup> ، وكان حواسِدهُ إذا شَرِبَ قَرَّتْ عِيُونُهُمْ ؛  
لأنَّهُ كان يسقط<sup>(٢)</sup> بذلك عند المسلمين ، فلمَّا ترك شربها رَغِمَتْ  
أنوفُهُمْ ؛ لأنَّهُ عَزَّ بتركه عندهم .

## [ ٧ ]

وكان مع « سعد بن أبي وقاصر » بالقادسية ، وكان « سعد »  
لا يزال يراه شارباً ؛ فقال له : لَتَنْتَهينَ أو لأوجعَنَّكَ ضرباً ، قال :  
لست تاركها لقولك أبداً ! ، وبلغه أنه قال :

١- أَلَسَقِنِي يَا صَاحِبَ خَمْرٍ فَإِنِّي

بِمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي الْخَمْرِ عَالِمٌ<sup>(٣)</sup>

٢- وَجُدْ لِي بِهَا صِرْفًا ؛ لِأَزْدَادِ مَاثِمًا

فَفِي شُرْبِهَا صِرْفًا تَسْمُ الْمَائِمُ

٣- هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنِّي نَلْتُ لَدَّةً

وَقَضَيْتُ أوتَارِي وَإِنْ لَامِ لَائِمُ

فأمر به « سعد » ؛ فحبس .

(١) النساء : ١٠٠ .

(٢) في « ق » : « ليسقط » .

(٣) تفرد بهذه الأبيات الديوان وهي من « الطويل » .

فلما توقع القوم بالقادسية نظر « أبو مِحْجَن » إلى الناس قد فُشِلُوا ؛ فقال :

- ١- كفى حَزْناً أن تُطْعن الخيلُ بالقِنا  
وأصبحَ مَشْدوداً عَلَيَّ وثاقياً<sup>(١)</sup>
- ٢- إذا قُمْتُ عَنائِي الحديدُ وأغْلَقْتُ  
مصارغُ من دوني تُصِمْ المُناديا
- ٣- وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإحْوَةٍ ؛  
فأصبحتُ منهم واحداً لا أخا ليا<sup>(٢)</sup>

(١) القصيدة وردت بروايات مختلفة ، كاملة أو ورد بعض أبياتها في المصادر الآتية : الأغاني [ ٥/١٩ ] ، وتاريخ الطبرى [ ٥٤٨/٣ ، ٥٧٥/٣ ] ، وخزانة الأدب [ ٥٥٤/٣ ] ، والشعر والشعراء [ ٤٢٣/١ ] ، وعيون الأخبار [ ١٨٧/١ ] ، والإصابة [ ١٧٣/٤ ] ، والاستيعاب [ ١٧٣/٤ ] ... وغير ذلك من المصادر لأن الأبيات مشهورة واختلاف رواياتها كثير جداً ، والقصيدة من « الطويل » .

(٢) بعد هذا البيت في الشعر والشعراء [ ٤٢٣/١ ] :

هَلُمَّ سلاحى ، لا أبالك إنسى

أرى الحرب لا تزدادُ إلا تماديا

وبعده في الأغاني والاستيعاب والخزانة هذه الأبيات :

وقد شَفَّ جسمى أننى كلَّ شارِق . : أعالجُ كِبَلاً مُصْمَماً قد بَرَّانِيا  
فللهِ دَرى يومَ أتركُ موثقاً . : وتذهلُ عنى أُسْرِقى ورجاليا  
حَبِسْتُ عن الحَرْبِ العَوَانَ وقد بدت . : وإعمالُ غيرى يومَ ذاكِ العواليا  
وللهِ عهدٌ لا أخيسُ بعهدِهِ . : لئن فُرِجَتْ أن لا أزورُ الحوانيا

٤ - فَإِنْ مُتُّ كَانَتْ حَاجَةً قَدْ قَضَيْتُهَا ،  
وَحَلَفْتُ سَعْدًا وَحَدَّةَ الْأَمَانِيَا

[ ٩ ]

وقال لامرأة سعد : أطلقيني ولك على عهد الله وميثاقه لئن فتح  
الله على المسلمين وأنا حي لأرجعن إلى محبسي ؛ فأطلقتُهُ فركب  
فرساً بلقاء « لسعد » وخرج ؛ فشق الصفوف مُقبلاً ومُدبراً ،  
وأشرف « سعد » من القصر فنظر ؛ فقال : لولا أن « أبا محجن »  
مقيدٌ لقلتُ إنَّ الفارسَ « أبو محجن » ، وهذه فرسى البلقاء ، فلما  
هُزِمَ المشركون أقبل « أبو محجن » راجعاً ؛ فرأته امرأة من  
المسلمين فَظَنَّتْ أَنَّهُ مُنْهَزِمٌ ؛ فقالت :

- من فارس كره الطعان يُعيرني  
فَرساً إِذَا نَزَلُوا بِمَرَجِ الصَّقْرِ

أى يُعيرني رمحه لأطاعن به عنه ، تُعيره الفرار ، تقول : إِذَا فَرَّ  
الرجالُ فينبغي أن يُقاتِلَ النِّساءُ ؛ فقال « أبو محجن » مُجيباً لها :

١ - إِنَّ الْكِرَامَ عَلَى الْجِيَادِ مَقِيلُهُمْ  
فَدَرَى الْجِيَادُ لِأَهْلِهَا وَتَعَطَّرَى<sup>(١)</sup>

هذه كناية لطيفة<sup>(٢)</sup> .

المقيل - في الأصل - : حيث يُقيل الرَّجُلُ ، وكثُرَ حتَّى قيل  
لموضع الشيء مقيله ، وتَعَطَّرَى تَطَيَّبَى للرجال .

(١) البيت في الأغاني [ ٩/١٩ ] من « الكامل » .

(٢) زيادة من : « ط » ، « ش » ، والتعليق كله ساقط من « ق » .

فلما رجع « سعد » إلى منزله سأل امرأته عن « أبا مِحْجَن » ؛  
 فأخبرته بقصته فدعا « أبا مِحْجَن » ، وقال : والله لا عاقبتك على  
 الخمر أبداً ؛ فقال : وأنا والله لا أشربها أبداً ، إنما كنت أشربها  
 إذ كنتم تطهروني !!

## [ ١٠ ]

وقال - أيضاً - :

١- أَلَمْ تَرَنِي وَدَعْتُ مَا كُنْتُ أَشْرَبُ  
 من الخمر إذ رأسي - لك الخير - أشيب<sup>(١)</sup>

يُقال : رجلٌ أشيبٌ ، ولا يُقال : امرأةٌ شيباءٌ ، واكتفوا بلفظة :  
 الشَّمْطاءُ .

٢- وَكُنْتُ أُرَوِّي هَامَتِي مِنْ عُقَارِهَا  
 إذا الحُدُّ مأخوذٌ ، وإذ أنا أضربُ

٣- فَلَمَّا دَرَوَا عَنِّي الْحُدُودَ تَرَكَهَا  
 وأضمرتُ فيها الخيرَ ، والخيرُ يُطلبُ

أصلُ دَرُوا : درأوا ؛ فترك الهمزة استخفافاً ، والدرءُ : الدَّفْعُ ،  
 وفي القرآن الكريم : ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

٤- وَقَالَ لِي التَّدْمَانُ لَمَّا تَرَكَهَا  
 أَلْجَدُّ هَذَا مِنْكَ ، أم أَلَّتْ تلعبُ ؟

(١) تفرد بالأبيات هذا الديوان وهي من « الطويل » .

(٢) النور : ٨ .

الندمانُ والنديمُ سواء ، وقيل الندمان جمعٌ وواحدٌ .

٥- وقالوا عجيبٌ تركك اليومَ قهوةً  
كأنى مجنونٌ وجلدى أجربٌ

جلدى أجربٌ : أى ليس يقربنى الناس ، كأنى أجربٌ يخافون  
منى العدو .

٦- سأتركها لله ، ثم أذمها  
وأهجرها فى بيتها حيثُ تُشربُ



وقال - أيضاً - :

١- إن كانتِ الحمْرُ قد عَزَّتْ وقد مُنِعَتْ  
وحال من دونها الإسلام والحرَجُ<sup>(١)</sup>

عَزَّ الشئُ : إذا قَلَّ ، وعَزَّ إذا امتنع . وأصلُ الحرَجِ : الضيق  
وحرَجَ الشئُ يَحْرَجُ حَرَجاً ، وهو حَرَجٌ ؛ إذا ضاق ، وأصلُهُ من  
الحرَجَةِ ، وهى : الشجر الملتف ، ويُقال لقلادة العَلَبِ : حَرَجٌ ،  
والحرَجُ والتَّحْرُجُ : كراهةُ الدُّخُولِ فى الأمرِ .

٢- فَقَدْ أباكِرها رِيًّا وأشربها  
صِرْفاً وأطرب أحياناً فأمترجُ

أرادَ : فقد باكرتها وشربتها صِرْفاً ، وربما طربتُ فمزجتُها ،  
وكان ينبغى أن يقول : شربتها ممزوجةً ، وربما طربتُ فصرفتُها<sup>(٢)</sup> ،

(١) الأبيات فى الأغاني وهى من « البسيط » .

(٢) فى « م » : « فأصرفتُها » .

ولما قاله وجه ، وهو : أَنَّهُ إِذَا طَرِبَ مَرَجَهَا لِئَلَّا تُدْخِلُهُ فِي السُّكْرِ ،  
وجاء بلفظ المستقبل وهو يريد الماضي .

٣- وَقَدْ تَقَوْمُ عَلَى رَأْسِي مُعَيَّةٌ  
فِيهَا إِذَا رَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا غُنْجٌ

٤- تُرْفَعُ الصَّوْتُ أحياناً وَتُخَفِّضُهُ  
كَمَا يَطْنُ ذُبَابُ الرَّوْضَةِ الْهَزْجِ

الْهَزْجُ : الصَّوْتُ شَبَّهِ الْغِنَاءَ بِطْنِينَ الذَّبَابِ ، وَهُوَ : رَدِيٌّ ، لَكِنْ  
الْجَيْدُ ، أَنْ يُشَبَّهَ طْنِينَ الذَّبَابِ بِالْغِنَاءِ ، كَمَا قَالَ « عَنْتَرَةُ » :

وَحَلَا الذَّبَابُ بِهَا فليس يَبَارِحُ  
غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرْتِمِ<sup>(١)</sup>



وقال « أبو مُخَجَّن » - أيضاً :-

١- لَقَدْ عَلِمْتُ ثَقِيْفًا غَيْرَ فَحْرٍ  
بِأَنَّا نَحْنُ أَجْوَدُهَا سِيُوفًا<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر : أشعار عنترة العبيسي [ ٢٣ ] تقديم وشرح : د . محمد عبد المنعم خفاجي

مكتبة القاهرة [ ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م ] ، ورواية الديوان :

فَتَرَى الذَّبَابَ بِهَا يُعْنَى وَحْدَهُ . : هَزْجًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرْتِمِ .

(٢) الأبيات في الأغاني [ ٦/١٩ ] ، وتاريخ الطبري [ ٥٤٩/٣ ] ، ومروج

الذهب [ ٣٢٤/٢ - ٣٢٥ ] . والأبيات من « الوافر » .

٢- وَأَكْثَرُهَا دُرُوعاً ضَافِيَاتٍ  
وَأَصْبِرُهَا إِذَا كَرِهُوا الْوُقُوفَ

الضَافِيَّةُ : التَّامَّةُ مِنَ الدُّرُوعِ ، وَضَفَا الشَّيْءُ يَضْفُو : إِذَا تَمَّ ،  
وَأَصْبِرُهَا إِذَا كَرِهُوا الْوُقُوفَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَفَرُّوا .

٣- وَأَنَا رِفْدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
فَإِنْ غَضِبُوا ؛ فَسَلْ رَجُلًا عَرِيفًا

الرَّفْدُ : الْعَطِيَّةُ ، يَقُولُ : نَحْنُ أَصْحَابُ رِفْدِهِمْ فَحَذَفَ إِجْزَاءً ، كَمَا  
قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿ يَحْوُلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أَيْ : يَحْوُلُ  
بَيْنَ الْمَرْءِ وَتَمَنَّى قَلْبِهِ ، فَحَذَفَ التَّمَنَّى إِجْزَاءً ، وَالْعَرِيفُ : الْعَارِفُ ،  
مِثْلَ الْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ ، وَرَوَى عُرُوفًا .

### [ ١٣ ]

وقال « أبو مِخْجَن » - أيضاً :-

١- عَمَى الَّذِي أَهْدَى لِكِسْرَى جِيَادَهُ  
لدى الباب منها مُرْسَلٌ ووقوف <sup>(٢)</sup>

٢- عَشِيَّةً لَاقَى التَّرْجَمَانَ وَرَبَّهُ  
فَأَدَاهُ فَرْدًا وَالْوَفُودُ عَكُوفٌ

رَبَّهُ يَعْنِي : الْمَلِكُ « كِسْرَى » ؛ فَأَدَاهُ : أَيْ أَدْخَلَهُ وَحَبَدَهُ إِلَى  
الْمَلِكِ ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْوَفُودِ وَقُوفٌ لَا يُؤَدَّنُ لَهُمْ ، وَالْعَكُوفُ : جَمْعُ

(١) الأنفال : ٢٤ .

(٢) تفرد الديوان بهذه الأبيات وهي من « الطويل » .

عَاكِفٌ ، وهو : اللَّازِمُ لمَوْضِعِهِ ، ومنه الاعتكافُ . عَاكِفٌ وَعَكُوفٌ ، مثلُ : جالسٍ وجُلوسٌ ، وعَمُّهُ الذي ذكره هو : « غَيْلانُ ابنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ » - رضى اللهُ عنه - .

أخبرنا أبو أحمدَ : « الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ » ، عن « الجلودى » ، عن « المُغيرةَ بنِ مُحَمَّدٍ » ، عن « إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن » ، عن « العُتْبِيَّ » ، عن أبيه ، قال : خرج « أبو سفيان بن حرب » في جماعةٍ من قريشٍ وثقيفٍ يريدون بلاد كسرى بتجارة<sup>(١)</sup> ، فلما ساروا ثلاثاً قال أبو سفيان : إنا في مسيرنا هذا لعلى خَطَرٍ ؛ لأننا نُقدِّمُ على ملكٍ لم يَأْذَنْ لنا فى القُدومِ عليه ، وليست بلادُهُ لنا بمتَّجِرٍ ، فأيُّكُمْ يذهبُ ؛ فإن أُصيبَ فنحنُ بُراءٌ من دَمِهِ ، وإن يَغْنَمُ<sup>(٢)</sup> فله نصفُ الرِّيحِ ؛ فقال « غَيْلانُ بنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ » أنا أمضى بها ، وقال :

فلو رآنى أبو غَيْلانِ إذْ حَسرتُ  
عنى الأمورُ بأمرِ ماله طَبَّقُ  
لقال رَغْبٌ ورَهْبٌ أنتَ بينهما  
حُبُّ الحِياةِ وهَوُلُ النفسِ والشَّقَقُ  
إِما مُسَيِّفٌ على مَجْدٍ ومَكْرَمَةٍ  
أو أسوَةٌ لك فيمن تُهْلِكُ الورقُ

فخرج فى العيرِ ، وكان أبيضَ طويلاً جَعْدًا ، فتخلَّقَ ولَبَسَ ثوبينِ أَصْفَرَيْنِ وشَهَرَ نَفْسَهُ ، وقعد بباب « كسرى » حتى أَذِنَ له ؛ فدخل عليه وشبَّك من الذهبِ بينه وبينه ، فقال له التُّرْجَمَانُ : يقولُ لك الملكُ : ما أدخلكِ بلادى بغيرِ إذنى ؟ فقال : لستُ من أهلِ عداوةٍ

(١) فى « ق » : « لتجارة » .

(٢) فى « م » : « وإن يعمر » .

لك ، ولم أكن جاسوساً ، وإنما حملت تجارةً ؛ فإن أردتها فهي لك ، وإن كرهتها ردّتها .

قال : فإنه ليتكلّم إذ سمع صوت الملك ؛ فخرّ ساجداً ؛ فقال له التّرجمانُ : يقول لك الملكُ : ما أسجّدك ؟ قال : سمعتُ صوتاً مُرتفعاً حيث لا ترتفعُ الأصواتُ ؛ فظننتُهُ صوتَ الملكِ ؛ فسجدتُ ، قال : فشكر ذلك له ، وأمر له بِنُمرقةٍ توضع تحتهُ ؛ فرأى فيها صورة الملكِ ؛ فوضعها على رأسه ! ؛ فقال له التّرجمانُ : الملك يقول لك : إنّما بعثنا بها إليك لتقعّد عليها ، قال : قد علمتُ ، ولكن رأيت عليها صورة الملكِ ؛ فوضعتها على أكرمِ أعضائي ؛ فقال له : ما طعأمك في بلادك ؟ قال : البرُّ ؛ فقال هذا عقلُ البرِّ ، ثمّ اشترى منه التجارة بأضعافِ ثمنها ، وبعث معه من بنى له « أطماً » بالطائف ؛ فكان أوّل « أطمٍ » بنى بالطائف .

## [ ١٤ ]

١- إني وما صاحت يهود وطربث

ثلاث ليال بالحجار لحاذر<sup>(١)</sup>

٢- ولولا ابنة الحبر اليهودي قد حدا

بأجاننا في ثقبِ جُسمانِ جائرٍ

الثَّقْبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ، وَجَمْعُهُ : نِقَابٌ وَأَنْقَابٌ ، وَالجَائِرُ :

المائل عن الطَّرِيقِ ، يَقُولُ : لَوْلَا هَذِهِ لَخَرَجْنَا عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ ، كَأَنَّهُمْ

(١) تفرد الديوان بهذه الأبيات وهي من « الطويل » ، وفي « ق » : « لحاذر » .

كانوا خائفين ، وما طَرَبْتُ له اليهود : يعنى التوراة .

٣- تقول ابنة الحبر اليهودي : ما أرى  
« أبا مِحْجَن » إلا وللقلب ذاكِر

٤- فإن ابنة الحبر اليهودي تيمت  
فؤادى ، فهل لى من « سُمِيَّة » زاجر؟

## [ ١٥ ]

قال الشيخ أبو هلال - رحمه الله - : أنشدنى « أبو القاسم الكاغدى » ، عن « العُقْدَى » ، عن « أبى جَعْفَرٍ » ، عن « المدائنى » هذه الأبيات « لابى مِحْجَن » ، وتروى « لسُحَيْمِ عَبْدِ بنى الحَسْحَاسِ »<sup>(١)</sup> :

١- تَمَنَيْتُ أَنْ أَلْقَاهُمَا وَتَمَنَّتَا ؛

فَلَمَّا التَقِينَا اسْتَحْيَتَا مِنْ مَنَاهُمَا<sup>(٢)</sup>

٢- بَكَتْ هَذِهِ وَأَنْهَلَتْ أَدْمُعُ هَذِهِ

وَفَاضَتْ دُمُوعِي فِي عِرَاضِ بُكَاهُمَا

(١) ورد بيتان فى ديوان : سحيم عبد بنى الحَسْحَاس [ ٦٢ ] بتحقيق الأستاذ : عبد العزيز الميمنى - الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة [ ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م ] .

(٢) تفرد الديوان بهذه الأبيات وهى من « الطويل » .

٣- هما سَقَتَانِي السَّمَّ يَوْمَ تَوَلَّيْنَا

جَزَائِي إلهِي عَنْهُمَا ، وَجَزَاهُمَا<sup>(١)</sup>

انهلَّ الدمعُ واستَهَلَّ : إذا انصَبَّ ، وقال : في عِرَاضٍ بُكَاهُمَا :  
أى في مَذَاهِبِ دُمُوعِهِمَا ، ويُقال : صَنَعْتُ هذه القصيدةَ في عِرَاضِ  
قصيدةِ فُلَانٍ : أى على وزنها ورويَّها .

## [ ١٦ ]

وقال :

١- إذا مُتُّ فادْفِنِّي إلى أَصْلِ كَرَمِي

تُرَوِّي عِظَامِي فِي التُّرَابِ عُرُوقِهَا<sup>(٢)</sup>

٢- وَلَا تَدْفِنِّي بِالْفَلَاةِ ؛ فَإِنِّي

أَخَافُ إِذَا مَا مُتُّ إِلَّا أُذَوِّقُهَا

٣- أَبَاكِرْهَا عِنْدَ الشُّرُوقِ وَتَارَةً

يُعَاجِلُنِي بَعْدَ الْعَشِيِّ غَبُوقِهَا

(١) انفردت النسخة « ش » ، بذكر هذا البيت الثالث في مكانه المدون بالأصل ،  
وفي النسختين « م » و « ط » جاء بعد شرح أبي هلال للبيتين ، ولم يرد  
في « ق » ومكانه هكذا كما وضعه العلامة الشنقيطي أفضل ، ولهذا أثبتته  
بالأصل .

(٢) القصيدة وردت كاملة أو منقوصة بروايات مختلفة في الأغاني [ ٧/١٩ ،  
[ ١٣/١٩ ] ، خزانة الأدب [ ٥٥٢/٣ ] ، والإصابة [ ٢٦٤/١ ] ، وتاريخ  
الطبرى [ ٥٤٩/٣ ] ، والشعر والشعراء [ ٤٢٤/١ ] ، والمستطرف  
[ ٨٩/١ ] للأبشيبي - دار الحياة للطباعة والنشر [ ١٩٨٨ م ] .

العَبُوقُ : شَرِبُ العَشِيِّ ، والصَّبُوحُ : شَرِبُ الغدَاةِ ، ويُقَالُ :  
صَبَحَهُ يَصْبِحُهُ ، وَغَبَقَهُ يَغْبِقُهُ ، وَاعْتَبَقَ وَاصْطَبَحَ .

٤- وللكَأْسِ وَالصَّهْبَاءِ حَقٌّ مَنَعَمٌ ،  
فَمَنْ حَقَّهَا أَلَّا تُضَاعَ حَقُوقُهَا

حَقٌّ مَنَعَمٌ : أَي مَنَعَمٌ صَاحِبُهُ ؛ فَحَذَفَ ، كَمَا قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى - : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أَي : أَهْلَ الْقَرْيَةِ .

٥- أَقْوَمُهَا زَقَاً بِحَقِّ بَدَاكُمُ  
يَسَاقُ إِلَيْنَا نَجْرُهَا وَنَسُوقُهَا

الْحِقُّ مِنَ الإِبِلِ : ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَالْأُنْثَى حَقَّةٌ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ  
لَأَنَّهُ اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ . يَقُولُ : اشْتَرَى زِقَاً بِحَقِّي ، وَهَذَا يُحْمَلُ  
إِلَيْنَا الْخَمْرُ ؛ لِأَنَّهَا تُرْبَعُ حَامِلَهَا ، وَالتَّجْرُ : جَمْعُ تَاجِرٍ ، مِثْلُ : صَحَبَ  
وَصَاحِبٌ .

٦- وَعِنْدِي عَلَى شَرْبِ العُقَارِ حَفِيزَةٌ  
إِذَا مَا نَسَاءُ الحَيِّ ضَاقَتْ حَلُوقُهَا

٧- وَأُعْجِلْنَ عَنِ شِدِّ المَآذِرِ وَلَهَا  
مُفْجَعَةٌ الأَصْوَاتِ قَدْ جَفَّ رِيقُهَا

٨- وَأَمْنَعُ جَارَ البَيْتِ مِمَّا يَنْوِبُهُ  
وَأَكْرَمُ أَضْيَافاً قِرَاهَا طُرُوقُهَا <sup>(١)</sup>

(١) يوسف : ٨٢ .

(٢) فِي الأَغَانِي بَيْتٌ زَائِدٌ هُوَ :

٩- لَيُرَوَى بِحَمْرِ الحَصْرِ الحَمِي فَايُنِي  
أَسِيرٌ لَهَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَسُوقُهَا

الولّة - ههنا - : جمع والهية ، وهى : التى تحيرت من الفزع ،  
وأعجلن عن شدّ المآذر من فرع الغارة . يقول : إني أشربُ على هذه  
الحال ، والحفيظة : العَضْبُ ، وهى هنا : المحافظة على شربِ الحَمْرِ :  
وقال : قراها طروقها : أى قرّيناها عند طروقها ، والطروقُ : الإتيانُ  
ليلاً .

تم شعرُ « أبى مُحَجَّن » بأسرِهِ ، والحمد لله وحدهُ .

- بعد ذلك فى النسخة « م » : ” كاتبه : « إسماعيل حقى المغربى »  
غفر الله له ولجميع المسلمين سنة ١٢٩٠ هـ “ .

- وفى النسخة « ق » : ” بقلم الراجى عفو ربه : « عباس القرشى  
النجفى » فى « القسطنطينية » ، فى الليلة العاشرة من شوال ، سنة خمس  
وتسعين ومائتين وألف ، حامداً الله - تعالى - على نعمه ، ومصلياً على نبيه  
محمد [ صلى الله عليه وسلم ] وآله ومسلماً ، اللهم ارحمنا برحمتك  
يا أرحم الراحمين “ .

- وفى النسخة « ش » : ” وكتبه « محمد محمود بن التلاميذ » -  
لطف الله به - ثم وقفه على عصبته من بعده وفقاً مؤيداً ، فمن بدله  
فإنمه عليه . نقلته من خط « ياقوت » ، ولفظه كتبه « ياقوت  
المستعصمى فى شوال سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وألف ، حامداً  
الله - تعالى - ، ومصلياً على سيدنا محمد وآله وصحبه ومصطفاه .



مُلْحَق دِيَوَانِ :

أَبِي مَحْجَبِ الشَّقْفِيِّ

جمع وتوثيق

يوسف عبد الوهاب

- وقال « أبو مِحْجَن » (\*):

[ من المتسرح ]

- ١- لَمَّا رَأَيْنَا حَيًّا مُحَجَّلَةً  
وَقَوْمَ بَعِي فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ
- ٢- طَرْنَا إِلَيْهِمْ بِكُلِّ سَلْهَبَةٍ  
وَكُلِّ صَافِي الْأَدِيمِ كَالذَّهَبِ
- ٣- وَكُلِّ عَرَّاصَةٍ مُثَقَّفَةٍ  
فِيهَا سِنَانٌ كَشَعْلَةِ اللَّهَبِ
- ٤- وَكُلِّ عَضْبٍ فِي مَتْنِهِ أَثْرٌ  
وَمَشْرِقٌ كَالْمِلْحِ ذِي شُطْبِ
- ٥- وَكُلِّ فَضْفَاضَةٍ مُضَاعَفَةٍ  
مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ

(\*) تخریجها فی المؤلف والمختلف : [ ١٣٣ ] للآمدی - تحقیق عبد الستار فراج ، نشر عیسی الحلبي القاهرة [ ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م ] ، وخزانة الأدب ولب لباب العرب [ ٥٥٦/٣ ] تألیف : عبد القادر البغدادي دار صادر بیروت بلا تاریخ .

١ - الجحفل : الجيش العظيم ، واللجب : الجلبة والكثرة .

٢ - السلهبة : الطويلة .

٣ - العراصة : الكثيرة الاضطراب .

٤ - الشطْبُ : الطرائق في متن السيف .

٥ - غير مؤتشب : غير مخلوط .

- ٦- لَمَّا آتَقَيْنَا مَا تَكَلَّمُ وَدَا  
رَ الْمَوْتُ دَوْرَ الرَّحَى عَلَى الْقُطْبِ  
٧- فَكُنَّا يَسْتَلِيصُ صَاحِبَهُ  
عَنْ نَفْسِهِ وَالتَّفُوسُ فِي كَرْبِ  
٨- إِنْ حَمَلُوا لَمْ تَرْمِ مَوَاضِعَنَا  
وَإِنْ حَمَلْنَا حَثُوا عَلَى الرَّكْبِ

## [ ٢ ]

- وقال « أبو محجن الثقفى » (\*):

[ من الوافر ]

- ١- أَلَمْ تَسَلِ الْفَوَارِسَ مِنْ سُلَيْمٍ  
بَتَضَلَّةٍ وَهُوَ مَوْتُورٌ مُشِيحٌ  
٢- رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهُوَ خِرْقٌ  
وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَيْيْحُ

٧- يستليص : يراود .

- (\*) الأبيات : نسبت لأبي محجن في البيان والتبيين [ ٣٣٨/٣ ] ورواها ثعلب في المجالس [ ٨ - ٩ ] منسوبة إلى رجل من بني سليم .  
- نخرجها : في البيان والتبيين [ ٣٣٨/٣ ] للجاحظ - تحقيق وشرح :  
عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي [ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م ] .  
١ - المشيح : الحذر الجاد .  
٢ - الخرق : الفتى الكريم الخليفة ، والظريف في سماحة ونجدة .

- ٣- فلم يَحْشَوْا مِصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ  
وتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبْنُ الصَّرِيحُ
- ٤- فَكَّرَ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ صَلْتاً  
كَمَا عَضَّ الشَّبَابُ الْفَرَسَ الْجَمُوحُ
- ٥- فَأَطْلَقَ غُلَّ صَاحِبِهِ وَأَزْدِي  
جَرِيحاً مِنْهُمْ وَنَجَا جَرِيحُ

### [ ٣ ]

- وقال « أبو مِحْجَن » (\*) :

[ من المديد ]

- ١- إِنْ يَكُنْ وَلَّى الْأَمِيرُ فَقَدْ  
طَابَ مِنْهُ النَّجْلُ وَالْأَثْرُ
- ٢- فَيْكُمُ مُسْتَقِظٌ فَهَمٌّ  
قُلُقْلَانٌ حَيَّةٌ ذَكَرُ
- ٣- أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ فَمَا  
وَصَلَّةٌ إِلَّا سَتَّبَعُ

٣- المصالة : مصدر ميمي من صال يصول ، الرغوة مثلثة الراء .

٤- الصلت : المنجرد الماضي في الضريبة . شباة كل شيء : حده .

(\*) تخريجها : في الشعر والشعراء [ ٤٢٤/١ ] لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد

محمد شاكر دار المعارف [ ١٩٨٢ م ] .

- وقال « أبو مِحْجَن » أيضاً\*):

[ من الطويل ]

- ١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتَى  
ولا يستطيع المرءُ صَرْفَ المقاديرِ
- ٢- صَبْرْتُ فلم أَجْرَعُ ولم أَكُ طائِعاً  
لحادثِ دَهْرٍ في الحكومَةِ جائِرِ
- ٣- وإِنِّي لَدُو صَبْرٍ وقد مات إِحْوَى  
ولسْتُ عن الصهباءِ يوماً بصابِرِ
- ٤- رَمَاهَا أميرُ المؤمنينَ بِحَتْفِهَا  
فخُلَانَهَا يَكُونُ حَوْلَ المعاصرِ

(\*) الأبيات : قالها بعد أن حده عمر في شربه الخمر .

- تخریجها : الأغاني [ ١٢/١٩ ] .

٢ - للبيت الثاني رواية أخرى هي :

صَبْرْتُ فلم أَجْرَعُ ولم أَكُ كَانِعاً

.....

والكائع : الجبان الهياب .

- وقال « أبو مِحْجَنٍ » عندما نفاه « عمر » - رضى الله عنه (\*) :-  
[ من المديد ]

- ١- صَاحِبَا سَوْءٍ صَحِبْتُهُمَا  
صَاحِبَانِي يَوْمَ أَرْتَحِلُ
- ٢- وَيَقُولَانِ : ارْتَحِلْ مَعَنَا  
فَأُنَادِي : إِنِّي ثَمَلٌ
- ٣- إِنِّي بَاكَرَتْ مُتْرَعَةً  
مُزَّةً رَاوَوْقَهَا حَضِلٌ

(\*) الأبيات : قالها عندما نفاه « عمر » - رضى الله عنه - وأمر « ابن جَهْرَاءِ النَّصْرِيُّ » ورجلاً آخر أن يحمله إلى البحر .  
- تخريجها : في الأغاني [ ٤ - ٣ / ١٩ ] .

- ٢ - في الأغاني إشارة بالهامش إلى رواية أخرى للبيت :  
..... وأقول : إِنِّي ثَمَلٌ  
وفيه - أيضاً - إشارة إلى أن الغناء في البيتين الأخيرين ، برواية :  
« وَيَقُولَانِ اصْطَبِحْ مَعَنَا »
- ٣ - الراووق : الكأس ، والحضل : الندى .

- وقال « أبو مِحْجَن » بعد رؤيته للشموس (\*) :

١- ولقد نظرتُ إلى الشَّموسِ ودونها [ من الكامل ]

حَرَجُجٌ مِنَ الرَّحْمَنِ غَيْرُ قَلِيلِ

٢- قد كنتُ أَحْسُبُنِي كأغْنَى واحدٍ

وَرَدَ المَدِينَةَ عن زِراعةِ قَوْلِ

- وقال « أبو مِحْجَن » من تركه الخُمْرَ (\*) :

[ من الوافر ]

١- رَأَيْتُ الخُمْرَ صالِحَةً وفيها

مناقِبُ تُهْلِكُ الرَّجُلَ الحَلِيمَا

(\*) البيتان : قالهما في امرأة من نساء الأنصار يقال لها « شَمُوس » ، أحبا وأراد النظر إليها بكل حيلة فلم يقدر عليها فتخفى في صورة عامل يعمل في بستان إلى جانب منزلها ، فأشرف من مكان في البستان فرآها .  
- تحريجهما : في الأغاني [ ٢/١٩ ] .

(\*) البيتان : قالهما في تركه الخُمْرَ .  
- تحريجهما : في الأغاني [ ١٠/١٩ ] ، والإصابة في تمييز الصحابة :  
[ ١٧٠/٧ ] رقم الترجمة [ ١٠٠٧ ] .

٢- فلا والله أشربها حياتي  
ولا أشفي بها أبداً سقيماً

## [ ٨ ]

- وقال « أبو محجن » في « مالك بن عوف » (\*):

[ من المديد ]

- ١- هابت الأعداء جانينا  
ثم تغزونا بنو سلمه
- ٢- وأتانا مالك بهم  
ناقضاً للعهد والحرمه
- ٣- وأتوننا في منازلنا  
ولقد كنا أولى نقمه

---

٢ - رواية الأغاني لهذا البيت :

ولا أسقى بها أبداً نديماً

.....

(\*) الأبيات : قالها عندما استعمل رسول الله - ﷺ - « مالك بن عوف » على قومه ، وعلى من أسلم من القبائل المنتشرة حول الطائف - ثمالة ، وسليمة ، وفهم - فكان يقاتل بهم ثقيفاً ، لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضيق عليهم .

- تخريجها : في تاريخ الطبرى [ ٨٩/٣ ] .

## الفهرس

### الصفحة

### الموضوع

- مقدمة ..... ٥  
— التعريف بالشاعر ..... ٩  
— التعريف بالديوان ..... ١١  
— مقدمة الشارح ..... ٢٣

### شرح ديوان أبي محجن الثقفي

- [ ١ ] لا تسألني الناس عن مالي وكثرت ..... ٢٥  
[ ٢ ] الحمد لله نجاني وخلّصني ..... ٣١  
[ ٣ ] ياعين بكّي أبا جبر- ووالده ..... ٣٥  
[ ٤ ] أنّي تسدّت نحونا أمّ يوسف ..... ٣٧  
[ ٥ ] يقول أناس : إشرّب الخمر إنها ..... ٤٠  
[ ٦ ] أتوب إلى الله الرحيم فإنّه ..... ٤١  
[ ٧ ] ألا سقّني يا صاح خمرأً فإنني ..... ٤٢  
[ ٨ ] كفي حزناً أن تطعن الخيلُ بالقنا ..... ٤٣  
[ ٩ ] إن الكرام على الجياد مقلهم ..... ٤٤  
[ ١٠ ] ألم ترني ودّعت ما كنتُ أشرب ..... ٤٥  
[ ١١ ] إن كانت الخمر قد عزّت وقد منعت ..... ٤٦  
[ ١٢ ] لقد علمت ثقيف غير فخر ..... ٤٧  
[ ١٣ ] عمي الذي أهدى لكسرى جياده ..... ٤٨  
[ ١٤ ] إني وما صاحت يهود وطربّت ..... ٥٠

- [١٥] تمنيت أن ألقاهما وتمنتا ..... ٥١  
[١٦] إذا متُّ فادفني إلى أصل كرمة ..... ٥٢

### ملحق ديوان أبي محجن الثقفي

- [ ١ ] لما رأينا خيلاً محجلة ..... ٥٦  
[ ٢ ] ألم تسل الفوارس من سليم ..... ٥٧  
[ ٣ ] إن يكن ولي الأمير فقد ..... ٥٨  
[ ٤ ] ألم ترى أن الدهر يعثر بالفتى ..... ٥٩  
[ ٥ ] صاحباً سوءٍ صحبتها ..... ٦٠  
[ ٦ ] ولقد نظرت إلى الشمس ودونها ..... ٦١  
[ ٧ ] رأيت الخمر صالحة وفيها ..... ٦١  
[ ٨ ] هابت الأعداء جانبنا ..... ٦٢

« تم بحمد الله وتوفيقه »

٩٥ / ٢٩.٤  
977 - 250 - 092 - 2